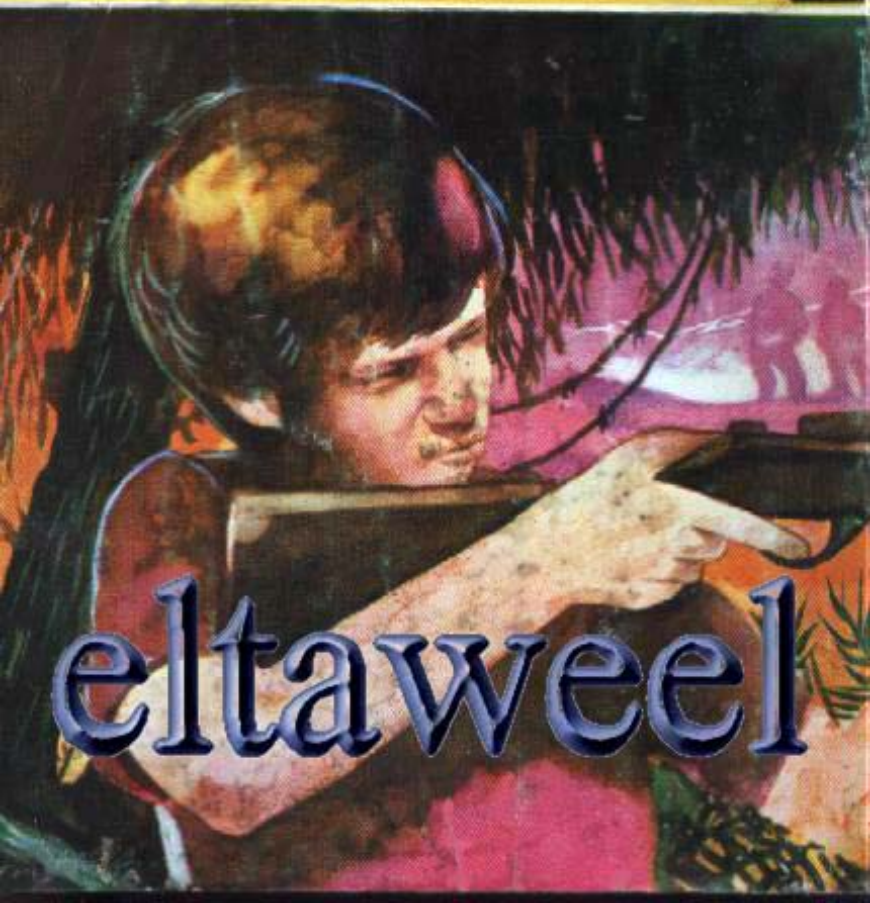


قصص
بوليسية
لذو الابدان

لفن الرسالة المجهولة



eltaweel





راندا

جاءت « دعاء » صديقة راندا لزيارتها .. وجلستا تتحدثان .. وفي نفس الوقت كان رؤوف يقوم بتنظيف بندقية « الرش » وتزيينها استعداداً للغد .. فقد اتفق مع زميله في المدرسة أحمد محمود مهدي على القيام برحلة لصيد

العصافير واليمام في منطقة « الوراق » القرية من حى إمبابة .. حيث إن صديقه أحمد يمتلك والده هناك مزرعة صغيرة لتسمين الماشية .. وذهب أحمد إلى هناك عدة مرات وشاهد الأعداد الكبيرة من العصافير واليمام التي تأتي إلى المزرعة لتأكل من علف الماشية .. وعندما تحدث إلى رؤوف عن فكرة قضاء يوم الجمعة بالمزرعة .. رحب رؤوف على الفور .. وأدرك أنها فرصة ممتازة لصيد عدد كبير من العصافير .. ليقنع راندا بقدرته على التصويب والتي دأبت على التشكيك فيها .. وكانت دعاء وراندا ترلقبان رؤوف وهو منهما في تنظيف البندقية وهما تتغامزان .. ولاحظ

رؤوف نظراتهما .. فقال : إننى أدرك ما تقولانه .. وسأكتفى
بأن أقول لكما .. إن غداً لناظره قريب !

راندا : ليست هذه رحلة الصيد الأولى لك .. ولا أعتقد
أنها ستكون الأخيرة .. ومع ذلك فأنا أتعجب من مثابرتك
وإصرارك !

دعاء : هل ما تقوله راندا صحيحاً يا رؤوف ؟ ..

راندا : طبعاً صحيح .. وإذا كان غير صحيح .. فليقل
هذا ..

رؤوف : لا بد أن راندا قد أخبرتك عن جزء من الموضوع ..
ولكنها بالتأكيد لم تخبرك عن الجزء الهام والذي كان السبب
فى ذلك .

دعاء : ولا عصفورة واحدة ! إنك لو أعطيتنى البندقية ..
فأنا واثقة أننى سأصطاد واحدة حتى عن طريق الصدفة !

رؤوف : إننى بالفعل لم أصطد ولا عصفورة كما أخبرتك
راندا .. ولكن السبب فى ذلك كان خارجاً عن إرادتى .. ولم
أكتشفه إلا بالأمس فقط .. وجميع زملائى يشهدون لى بأننى
أفضلهم فى التصويب . وراندا تعرف ذلك ..

راندا : رغم عدم اقتناعى بهذا الكلام .. فهم أصدقاؤك ..
ولابد سيشهدون لصالحك . إلا أننى سأنتظر نتيجة الغد بفارغ
الصبر .. فهى التى ستحسم الأمر ..

رؤوف : لا بد أن أوضح لدعاء السبب فى عدم اصطيادى
بهذه البندقية شيئاً .. لقد كان هذا الجزء الأمامى من البندقية
والذى يتحكم فى التصويب كما ترين مثبتاً بمسمار « قلاووظ »
وهذا المسمار لم يكن مربوطاً جيداً حتى النهاية .. وقد نتج عن
هذا أن ارتفعت العلامة عن المعدل الطبيعى .. وكنت أصوب
وأنا واثق من إصابة الهدف ، ولكنى كنت أفاجأ بأن الطلقة لم
تصب الهدف ! ولم أكتشف هذا الأمر إلا بالأمس .. فقد أطلقت
عدة طلقات من بندقية أحمد .. التى هى من نفس نوع بندقيتى
وأصبت بها كل الأهداف التى حددتها .. فدفعتنى هذا إلى أن
أضع البندقيتين بجوار بعضهما .. فبين لى أن الجزء الخاص
بالتصويب فى بندقيتى مرتفع عن بندقية أحمد .. وعندما دقت
فى الأمر .. وجدت أن هذا المسمار لم يربط حتى نهايته ..
وعندما قمت بربطه وتجربة البندقية بعد ذلك .. لم أخطئ الهدف
ولا مرة واحدة !

راندا : حتى الآن لم أر عصفورة واحدة أصابتها هذه البندقية ..
وحتى أرى شيئاً ملموساً .

رؤوف : لن أجادلك طويلا .. ولن أزيد عند تكرار قولك .. إن غداً لناظره قريب !

وضجكت دعاء ورائدا ثم قالت دعاء : صحيح .. نسيت أن أخبركم .. عند دخولي إلى المنزل شاهدت رجلاً يضع رسالة في صندوق بريدكم في مدخل العمارة ..

رائدا : رسالة واحدة فقط .. في العادة يضع ساعي البريد .. العديد من الرسائل .. فوالدي دائماً ما تأتيه رسائل كثيرة ..

دعاء : إته ليس ساعي البريد .. فساعي البريد الذي يحمل لكم الرسائل يأتي إلى عمارتنا أيضاً .. وأنا أعرفه جيداً ..

رؤوف : ربما كان أحد أصدقاء والدي .. ويعرف أنه الآن في المكتب .. لذا وضع الرسالة في صندوق البريد ..

دعاء : لا أعتقد أنه صديق لوالدك يا رؤوف ..

رائدا : وهل تعرفين جميع أصدقاء والدنا يدعاء ؟ !

دعاء : لم أقصد ذلك .. ولكن الرجل .. لا أدري ماذا أقول ؟ لقد كانت ملبسه ونظراته ..

رؤوف : ما بها ملبسه ونظراته ؟

دعاء : لقد كانت ملبسه قدرة .. وكانت نظراته زالغة ..

ووضع الرسالة في صندوق البريد وخرج مسرعاً حتى أنه كاد أن يصطدم بي !

رائدا : ربما كان أحد عملاء والدي في قضية من القضايا ..

رؤوف : أكيد هو أحد عملاء الوالد ..

دعاء : لقد أدركت الآن كم هي صعبة مهنة المحاماة .. التي

تجعل الإنسان يقابل مثل هؤلاء الناس !

رائدا : رغم متاعب هذه المهنة فقد أصبحت أحبها وأتمنى

أن أصبح محامية ، فوالدي عندما يكسب قضية من القضايا ويعود

الحق لأصحابه على يديه .. أجده في غاية السعادة .. ونستفيد

نحن بالطبع ..

دعاء : تستفيدون .. لم أفهمم ؟ ..

رائدا : أنا ورؤوف عندما نجد والدنا في هذه الحالة .. فإننا

لا نضيع الفرصة ونطلب ما نريد .. وغالباً ما يوافق على كل

ما نطلبه ..

رؤوف : والعكس صحيح أيضاً .. فعندما يخسر إحدى

القضايا .. وهذا من الأمور التادرة .. يكون في حالة صعبة

ل للغاية .. ولا يطيق أن يكلمه أحد .. وإذا ما طلبنا أي شيء ،

فالطلب مرفوض قبل أن يعرفه !

دعاء : فلندعوا الله إذن أن لا يخسر أى قضية .

راندا : هذا ما فعله دائماً .

وفي صباح الجمعة .. استيقظ رؤوف مبكراً ، حمل بندقيته والساندوتشات التى أعدتها له والدته وذهب إلى بيت صديقه أحمد محمود الذى كان متأهباً كذلك - وركب الصديقان السيارة النصف النقل التى يستخدمها والد أحمد فى نقل الأعلاف والماشية إلى المزرعة .. وفى الطريق أصر السائق أن يتناول رؤوف وأحمد طعام الغداء فى منزله .. حيث إنه من سكان « الوراق » لكن أحمد ورؤوف شكراه .. وأخبراه إنهما يعملان معهما كمية كبيرة من الساندوتشات .. وأنهما لا يريدان أن يضيعا أى وقت إلا فى صيد العصافير .. واتفقا معه أن يمر لاصطحابهما فى الخامسة مساءً ..

شاهد الصديقان فى منطقة « الوراق » العديد من مزارع تربية الماشية .. كما شاهدوا أعداداً من الجزارين الذين يبيعون اللحوم على قارعة الطريق وبسر يقبل كثيراً عن سعر اللحم فى محلات الجزارة .. ولاحظ الصديقان أن كثيراً من الناس ينتقلون إلى هذه المنطقة عن طريق القوارب النهريّة .. التى تعتبر من وسائل النقل الرئيسية للوصول إلى « الوراق » .. ووجد الصديقان أن

المنطقة مليئة بالحقول المزرعة بالأصناف المختلفة من الخضر والفاكهة .. وعلمنا أن « الوراق » من الأماكن الأساسية التى تغذى مدينة القاهرة بالمنتجات الزراعية واللحوم ..

انطلق الصديقان خلف أسراب العصافير من مكان إلى مكان ، وقاما بأصطياد عدد كبير منها .. وكانت سعادتهما بالغة وخاصة رؤوف بعد أن عادت إليه ثقته فى قدرته على الدقة فى التصويب بعد إصلاح العيب الذى كان موجوداً فى بندقيته . وظل الصديقان يزاولان الصيد حتى ابتصف النهار .. واشتدت حرارة الشمس .. فجلسا فى ظل شجرة وفحا حقيبيتهما وأخرجتا الساندوتشات ، فقد كانا يتضوران جوعاً بعد المجهود الكبير الذى قاما به .

وكان على مقربة من المكان الذى جلسا فيه قهوة صغيرة .. يجلس إليها مجموعة من أهل « الوراق » ولما انتهى الصديقان من تناول طعامهما ذهبا إلى القهوة ليشربا زجاجتين من المياه الغازية .. ووفقاً أمام القهوة يتناولونها .. فوجدنا شخصين يجلسان إلى إحدى طاولات القهوة يتناقشان بحدة .. وبدون قصد .. سمع الصديقان حوار الرجلين .

الرجل الأول : الساعة الآن قاربت على الواحدة ولم يأت .. لم يحدث أن تأخر هكذا من قبل .. دائماً يكون موجوداً قبل الموعد .. أخاف أنه لم يكن قد تسلم الرسالة .

الرجل الثاني : لقد وضعتها له عصر أمس .. ومن غير المعقول أنه لم يتسلمها !

الرجل الأول : هل أنت متأكد أنك وضعتها فى الصندوق رقم ٩٩ ؟

الرجل الثاني : وهل يمكن أن أضعها فى صندوق آخر ؟ لقد تأكدت تماماً أنه رقم ٩ ..

الرجل الأول : مازلت غير مطمئن .. كان يجب أن أذهب بنفسى .. هذه هى المرة الأولى منذ سنوات التى يسلم فيها الرسالة شخص غيرى !

الرجل الثاني : يا معلم .. اطمئن تماماً .. لقد تأكدت من اسم الشارع ورقم المنزل عدة مرات .. وتأكدت من رقم الصندوق .. ووضعت الرسالة دون أن يرانى أحد .. لقد نفذت كل التعليمات بدقة تامة .. فدع عنك هذا القلق .. لا بد أن شيئاً ما يؤخره .

الرجل الأول : أنا لست قلقاً بشأن الرسالة .. فحتى لو وقعت فى يد أى إنسان فلن يفهم منها شيئاً ! ولكن قلق بشأن حضور « الباشا » .. إذا لم يحضر الآن سنكون فى موقف حرج .. ولأدرى كيف سأتصرف !؟

الرجل الثاني : سيحضر يا معلم ..

والتفت الرجل فوجد رؤوف وأحمد واقفين بجوارهما يتناولان المرطبات فسكت ولم يكمل كلامه .. ونظر إلى رفيقه وأشار إلى الصديقين .

ولاحظ رؤوف إرتباك الرجلين فقال لأحمد :

رؤوف : هيا بنا .. لقد فرغنا .. فلنكمل رحلتنا .. وأمسك رؤوف بيد أحمد وجذبه من ذراعه .. وكان أحمد لم يبه زجاجته بعد .. ولكنه تركها واستجاب لرؤوف .. وما إن ابتعدا عن القهوة حتى قال :

أحمد : ما الأمر يا رؤوف .. لماذا جذبتنى فجأة هكذا ؟ !

رؤوف : ألم تسمع حديث الرجلين ؟ وارتباكهما عندما لاحظا وجودنا !

أحمد : هذا شيء طبيعى .. فقد كانا يتحدثان فى أمر خاص .. ولا يجب الناس أن يستمع الغرباء لأسرارهم ..

رؤوف : لقد راودنى إحساس بأنهما من المجرمين .. وأنهما يخططان لجريمة !

ضحك أحمد وهو يقول : من المجرمين ! ويخططان لجريمة !

لم يبق إلا أن تخبرني بنوعية هذه الجريمة ومتى سينفذتها ؟
وحطة البوليس للقبض عليهما ! .. لم أكن أعرف حتى اليوم
أنك تتمتع بموهبة « ضرب الودع » واستمر أحمد في الضحك .
رؤوف : وأنا أيضاً لم أكن أعرف حتى اليوم أنك لا تتمتع
بالفراسة التي تجعلك تعرف الناس لأول وهلة .

أحمد : يبدو أننا سنختلف من أجل رجلين لا نعرفهما ..
يتحدثان في أمر خاص بهما ولا دخل لنا به .. فلننسى أمرهما
ولنواصل عملنا .. ما رأيك ؟

رؤوف : معك حق .. هيا بنا ..

وواصل الصديقان رحلة الصيد .. حتى قاربت الساعة على
الخامسة .. وجاء السائق ليقلهما في رحلة العودة .. وكان كل
منهما يحمل كمية كبيرة من العصافير واليمام .. دفعت رؤوف
أن يدخل مزهواً إلى المنزل بما اصطاده فجداً يبحث عن راندا ..
راندا : لا تتحدث بكلمة واحدة .. لقد قلت لك إن هذه
الرحلة هي الفيصل .. وأنا أعترف بخطئ .. فالاعتراف بالخطأ
فضيلة ..

رؤوف : كنت أتوقع أن تقاومي قليلاً .. ولكن استسلامك
المفاجئ جعلني أرتبك .. كنت أود أن نصف الحساب القديم ا

انظري إلى كل هذه العصافير .. إنها تحتاج إلى آلة حاسبة
لحصرها ..

ضحكت راندا وهي تقول : الآن معك حق .. ولكني كنت
معدودة .. فقد رأيتك مراراً تطلق عشرات الطلقات دون أن
تصيب عصفوراً واحداً .. أليس كذلك ؟ !!

رؤوف : المهم الآن .. أنك قد عرفتني أنتى أكبر صياد في
العالم !

راندا : ولا يهملك .. أكبر صياد في العالم - بالمناسبة ..
لقد أحضرت الرسالة التي كانت في صندوق البريد .. والغريب
أن المظروف بدون اسم أو عنوان فكيف نعرف أنها لنا ؟

رؤوف : مادامت في صندوق بريدنا .. فهي لنا .. لا أرى
في الأمر غرابة .. والمرجح أنها إعلان لمنتج جديد .. أو لأحد
مكاتب الآلة الكاتبة .. فهم يمتطروننا بإعلاناتهم .

راندا : أفتحتها ونرى ما بها .. أم تنتظر حتى نسلمها
لوالدنا ؟ ..

رؤوف : مادامت ليست باسمه فيمكننا أن نفتحها .. دعيني
أرى ما بها ..



رؤوف

وفتح «رؤوف» المظروف
فوجد بداخله ورقة صغيرة
كتب عليها هذه العبارة :
« لقد وصل العلف ..
ويجب أن تحضر في الموعد
لاستلامه » ودهش رؤوف
عند قراءته للعبارة .. وقال
لراندنا : انظري ياراندنا ..

يجب أن نذهب لاستلام العلف !

راندنا : العلف !! أى علف ؟ ليس لدينا دواجن نقوم بتربيتها
أو ماشية .. فمن الذى أرسل لنا العلف ؟ لا بد أن فى الأمر
خطأ ما .

رؤوف : ما شية .. علف للماشية ! .. لا بد أن هذا ما كانوا
يتحدثون عنه !

راندنا : من هم الذين كانوا يتحدثون عنه ؟ أتكلم نفسك
يا رؤوف ؟

رؤوف : تمام .. صندوق بريدنا ٩ .. لقد جاءتنا هذه
الرسالة بالخطأ !

راندنا : هذا ما قلته إنك لم تأت بجديد !!

رؤوف : إن وراء هذه الرسالة سر .. يجب أن أتصل بأحمد
على الفور ..

راندنا : ما الأمر ؟ ولماذا تعتقد أن وراء الرسالة سر .. إنها
مجرد رسالة وضعت بطريق الخطأ فى صندوق بريدنا .

رؤوف : ستفهمين كل شيء ..

اتصل « رؤوف » بصديقه أحمد تليفونياً .. وطلب حضوره
على الفور لأمر هام وسرعان ما حضر أحمد ودخل على رؤوف .

أحمد : ما هذا الأمر الهام يا رؤوف الذى جعلك تطلب
حضورى على وجه السرعة ؟

راندنا : إنه سر أحاول معرفته .. ولكنه يصبر أن لا يتكلم إلا
بعد حضورك والآن هاقد حضر أحمد .. تكلم وأخبرنا بهذا
السر الخطير .. وإن كنت أعرف هذا السر لكننى أتظاهر بعدم
معرفته حتى أجعلك سعيداً !

رؤوف : تعرفين السر وتظاهرين بعدم معرفته لتجعلينى
سعيداً .. ما هذا الذكاء الخارق ؟ !

روؤوف : فعلاً كشفتى السر .. ألم أقل لك إن ذكائك غير
عادى !

أحمد : أحضرتنى من المنزل من أجل هذا ؟

روؤوف : طبعاً لا .. إن راندا تتوهم أشياء لا يمكن أن تخطر
على بالى .. لقد طلبت حضورك لأتنبى وجدت الرسالة التى كان
يتحدث عنها الرجال فى « الوراق » :

أحمد : الرسالة .. أى رسالة !!

روؤوف : أنسىت الرجلين فى القهوة ؟

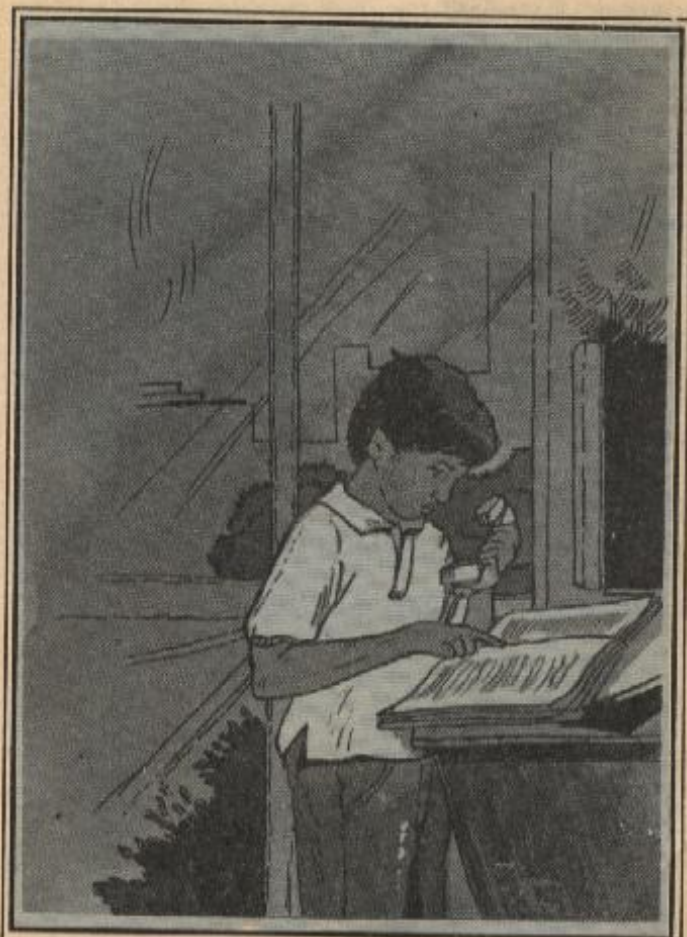
أحمد : آه .. الرجلين .. نعم لقد تذكرتهما ..

روؤوف : ألم يتحدثا عن رسالة وضعت فى صندوق البريد
رقم ٩ ؟

أحمد : رقم ٩ أو رقم ١٠ .. ما دخلنا نحن برسالتهم ؟

روؤوف : لقد أصبح دخلنا منذ الآن .. فصندوق بريدينا يحمل
الرقم ٩ .. والرسالة وضعت بالخطأ فى صندوقنا .. وقد قرأتها
أنا ورندا .. وهى رسالة غريبة بالفعل .. انظر ..

وعرض « روؤوف » الرسالة على أحمد الذى قرأها بدون
اكترات ثم قال :



اتصل ، روؤوف ، بصديقه أحمد تليفونياً وطلب حضوره فوراً لأمر هام .

أحمد : ما زلت لا افهم ما دخلنا نحن فيمن يتحدثون عن
تسلم العلف ؟ وأيضًا ما الذى يجعلك تعتقد أن هذه الرسالة
هى نفس الرسالة التى تحدث عنها الرجلان ؟ فى حين كانت
رائدا تتابع الحديث باهتمام .. ثم قالت : حتى لو كان ما يقوله
رؤوف صحيحًا .. وأن الرسالة التى وصلتنا هى نفس الرسالة
التي تحدث عنها الرجلان .. فلن نستطيع تسليمها لهم لأنه
لا يوجد بالرسالة أى اسم أو عنوان ..

رؤوف : ومن تحدث عن تسليم الرسالة ؟ إن لى شعورًا
لا يخطئ أن وراء هذه الرسالة جريمة ويجب أن نكتشفها ..
أحمد : عدنا مرة ثانية للحديث عن الجرائم ! نصيحتى لك
أن تنسى الموضوع .. وأن تمزق هذه الرسالة .. فلا أهمية لها ..
وستشغل فكرك بدون أى داع !

رائدا : لا .. يجب الاحتفاظ بالرسالة .. فربما يعود صاحبها
للسؤال عنها .. فنسلمها له .

وبينما الأصدقاء يتحدثون .. حضرت دعاء .. وما إن دخلت
حتى قالت : يبدو أن صاحبكم سيضع لكم رسالة جديدة ..
رؤوف : صاحبنا .. من تقصدين ؟

دعاء : الرجل الذى وضع لكم الرسالة الأولى ولقد كاد أن
يصطدم بى !!

رؤوف : أين هو ؟ هل شاهدته ؟

دعاء : نعم شاهدته .. إنه واقف الآن بمدخل العمارة ..

أسرع رؤوف وأحمد يهبطان الدرج بسرعة فائقة .. حتى
وصلوا إلى مدخل العمارة .. فشاهدا الرجل وهو ينصرف
بسرعة .. وكانت دهشتها كبيرة .. فقد كان أحد الرجلين
اللذين شاهداهما فى قهوة « الوراق » .

رؤوف : الآن تأكدت أن هذه الرسالة التى وصلتنا هى
الرسالة التى تحدث عنها الرجلان .

أحمد : ولكن إذا كانت رسالته قد وضعها بالخطأ فى
صندوقكم .. فلماذا لم يأت للمطالبة بها ؟

رؤوف : كما قلت لك .. إن الأمر سر .. ولا بد أن الرجل
قد جاء لاستعادة الرسالة .. وفوجئ بأنها غير موجودة فى
الصندوق .. ومادام لم يحضر إلينا فهذا يعنى أنه لا يريد أن
نعرفه . أو ربما لا يريد إثارة الشبهات وهذا ما يؤكد أن فى
الأمر جريمة !

أحمد : حتى رأيت الرجل .. كنت أعتقد أنك تبالغ .. بل
الحقيقة أننى لم أكن متأكدًا أن الرسالة هى نفس الرسالة ..
لكننى الآن تأكدت ..

رؤوف : لقد سمعت الرجلين فى القهوة كما سمعتهما .. فكيف
تتصور أن الرسالة قد وصلت إلينا بالخطأ ، برغم تأكيد الرجل
بأنه قد تأكد من اسم الشارع ورقم المنزل ورقم صندوق البريد !
أحمد : إن الأمر فعلاً يثير الحيرة .. ولا أجد فى ذهنى الآن
تفسيراً ..

رؤوف : وأنا أيضاً لا أجد تفسيراً لوصول الرسالة إلينا ..
هياً نرجع إلى راندا ودعاء ونشركهما معنا ، فربما كانت لديهما
أفكاراً يمكن أن تساعدنا فى حل هذا اللغز ..

أسرع رؤوف وأحمد بالصعود مرة ثانية : إلى شقة رؤوف
وانضمنا إلى دعاء وراندا ، وأخذ الأربعة يتناقشون فى الطريقة
التي يمكن أن تكون قد أدت إلى وصول الرسالة لهم .. فقص
الصديقان على دعاء وراندا حديث الرجلين كما سمعاه تماماً ..

راندا : ما دام الرجل تأكد من اسم الشارع ورقم العمارة
ورقم صندوق البريد .. وبعد كل ذلك وصلت الرسالة إلينا ..
فلا بد أنه قد أخطأ فى واحد من هذه الأمور !

دعاء : كيف فات علينا هذا الأمر .. إن الخطأ واضح ..
أحمد : ما هو هذا الخطأ الواضح ؟ إننى حتى الآن لم أفهم
شيئاً !

راندا : ولا أنا ..

رؤوف : ما رقم العمارة التي تجاورنا يا راندا ؟

راندا : فهمت .. كان الرجل يقصد العمارة رقم ٢٥ أ ..

دعاء : تمام .. أرايتم كيف حللت لكم اللغز !

أحمد : إنك لم تحلى شيئاً .. إن اللغز كان محلولاً بنفسه ..
ولكننا ..

رؤوف : لا يا أحمد .. يجب أن نعرف بالفضل لدعاء ..
فهذه النقطة لم تخطر على بالنا على الإطلاق ..

راندا : ومافائدة معرفتنا بأسباب الخطأ فى وصول الرسالة
إلينا ؟

رؤوف : إنها الفائدة كلها .. معنى هذا أن الرسالة كان
المقصود بها الشخص الذى يقطن فى الشقة رقم ٩ مثلنا ولكن
فى العمارة ٢٥ أ .. وإذا عرفنا هذا الشخص سنعرف سر الرسالة !
دعاء : مضبوط يا رؤوف .. وهذا أمر سهل للغاية ..

أحمد : فلنذهب أنا ورؤوف .. ونسأل عن صالح يواب
العمارة .. وهو بالطبع يعرف كل السكان .. وسيخبرنا من
الذى يقطن الشقة رقم ٩ ..



ذهب الصديقان إلى عم صالح، البواب وسألاه عن اسم الساكن الذي يقطن في الشقة رقم (٩)

رؤوف : هيا بنا ..

وذهب الصديقان إلى عم صالح بواب العمارة وسألاه عن اسم الساكن الذي يقطن في الشقة رقم ٩ .. فأجاب البواب .. أن اسمه هو رفعت بك المليجي .. وهو من كبار تجار أعلاف الماشية .. وأضاف البواب إنه لا يقيم في الشقة وإنما يستخدمها كمكتب لإدارة أعماله .. وأشار لهم إلى سيارة مرسيدس حمراء تقف بباب العمارة .. وقال .. إنها سيارة رفعت بك .. شكر الأصدقاء عم صالح البواب .



عُلف الماشية !



أحمد

وقال أحمد : الآن
اتضح كل الأمور ..
الرجل تاجر أعلاف ..
والرسالة تخبره بوصول
العلف والحضور لاستلامه ،
أى ليس فى الأمر جريمة
كما تصورت يا رؤوف !

رؤوف : لو كان الأمر

عادياً .. فلماذا كانت الرسالة بدون اسم أو عنوان .. هذه
نقطة .. والنقطة الأخرى .. عندما اكتشف الرجل أنه قد وضع
الرسالة بالخطأ فى صندوقنا فلماذا لم يحضر لاستلامها ؟ ..
وحدث الرجلين بأن الأمر خطير .. وقول الرجل : لو وقعت
الرسالة فى يد أى إنسان فلن يفهم ما فيها : لو كان الأمر علف
ماشية كما يقولون .. فلماذا كل هذا الكتمان ؟ ! ولماذا لا يخبرونه
مباشرة عن طريق الهاتف أو الحضور إليه بوصول العلف ..

أحمد : أنا معك أن الأمر يشير للشبهات .. لذلك سأحصل

لك على المزيد من المعلومات عن رفعت بك هذا .. فكما تعلم
لدينا مزرعة لتربية الماشية .. والذى يشتري للمزرعة أعلاف ..
ومأدام هذا الرجل تاجر أعلاف .. فلا بد أن والذى يعرفه ..
خاصة وأنه من جيراننا ..

رؤوف : معقول .. فلتسأل والدك وتأتينى بالمعلومات ..

وذهب أحمد إلى والده وسأله عن رفعت بك تاجر الأعلاف ..
وكانت المفاجأة التى لم يتوقعها أحمد .. قال له والده : إن رفعت
بك هو أكبر تاجر للأعلاف فى منطقة « الوراق » ، وأن معظم
مزارع تربية الماشية هناك هو المورد الرئيسى لها .. وأضاف :
إن كل أصحاب المزارع يقدرون الرجل ويحبونه .. لكرم
أخلاقه .. فهو يقوم بتوريد الأعلاف لهم ولا يطالبهم بالثمن
إلا عندما تسمح ظروفهم بذلك ، وهذه التسهيلات جعلت كل
أصحاب المزارع لا يتعاملون مع تاجر غيره .. ويفتحون له
مخازنهم لتخزين أعلافه لديهم .. لأنه لا يملك مخازن خاصة
به .. وأيضاً يرحب الجميع بتخزين أعلافه لديهم لأنه يسمح
لهم بالسحب منها كما يشاءون ..

وفى اليوم الثانى كان أحمد يتقل هذه المعلومات إلى صديقه
رؤوف .

أحمد : يبدو أن الرجل لا غبار عليه .. وأن كل تصوراتنا خاطئة ..

روؤوف : بعد كل هذا الذى سمعته عنه .. فلا بد أننا على خطأ .. ولكن التصرفات الغريبة التى يقوم بها أتباعه .. تجعل أى إنسان يشك ..

ومضت الأيام .. ونسى الأصدقاء أمر الرسالة .. وأمر رفعت بك تاجر الأعلاف .. حتى جاءت الصحف اليومية بخبر عن استيلاء رجال الشرطة على شحنة كبيرة من المخدرات كانت مهربة لصالح أحد كبار التجار .. وعلمت الشرطة أن هذا التاجر يستخدم اسماً مستعاراً هو « الباشا » .. قرأ روؤوف الخبر .. لكنه وجد نفسه يعود لقراءته مرة ثانية .. ثم يعود مرة أخرى لقراءته وهو لا يدرى سبب اهتمامه بهذا الخبر .. كان روؤوف يشعر أن فى هذا الخبر شيئاً يهمه .. أو شيئاً يعرفه .. لكنه لا يدرى ما هو هذا الشيء ؟ ! وفجأة تذكر روؤوف السبب الذى جعل هذا الخبر يستوقفه عدة مرات .. إنها كلمة « الباشا » لقد سمع روؤوف هذه الكلمة فى مكان ما .. وأخذ يستعيد ذاكرته .. أين سمع كلمة الباشا .. وبينما هو فى حيرته .. حضر أحمد للذهاب سوياً إلى النادى لممارسة هوايهما المفضلة فى لعب تنس الطاولة .. فوجد الجريمة لا تفارق يد روؤوف أينما ذهب

يحملها معه .. فسأله أحمد : أراك لا تريد أن تترك الجريدة جانباً .. ما السبب فى ذلك ؟

روؤوف : لأن فى هذه الجريدة كلمة أحاول أن أتذكر أين سمعتها دون جدوى !

أحمد : كلمة واحدة فقط .. إن الجريدة مليئة بالآلاف الكلمات .. وأنت تتوقف عند كلمة واحدة .. قل لى ما هى هذه الكلمة .. وسأوفر عليك هذه المشقة وأخبرك على الفور أين سمعتها ؟ !

روؤوف : أهكذا بكل بساطة ؟

روؤوف : « الباشا » ..

أحمد : « بسرعة » فى التلفزيون .. كل مسلسلات التلفزيون تتحدث عن الباشوات قبل الثورة ..

روؤوف : لا .. لم أسمعها فى التلفزيون .. لقد سمعتها فى مكان آخر .. ولكن أين يا روؤوف ؟

أحمد : وما أهمية هذه الكلمة لتشغل بالك هكذا ؟

روؤوف : فى الجريمة خبر عن ضبط شحنة من المخدرات .. وتوصل رجال الشرطة إلى معلومات تفيد أن وراء هذه العملية

رجل يحمل أسمى مستعارًا هو « الباشا » .. وهذا سبب اهتمامي بها ..

أحمد : وحتى تتذكر أين سمعت كلمة « الباشا » .. هل سذهب إلى النادي .. أم لا ؟

رؤوف : سذهب .. هيا بنا .. وخرج الصديقان إلى الشارع .. وما أن وقع بصر رؤوف على السيارة المرسيديس الحمراء حتى صرخ .. لقد تذكرت ! لقد سمعت هذه الكلمة في « الوراق » ..

أحمد : في « الوراق » ، وما دخل « الوراق » بالباشوات يا رؤوف ؟

رؤوف : أتذكر يوم ذهبنا إلى « الوراق » لصيد العصافير ؟
أحمد : نعم أتذكر ..

رؤوف : وتذكر الرجلين في القهوة !

رؤوف : لقد كانا يتحدثان عن الرسالة التي وصلت إلينا بالخطأ .. وعن قلقهما من عدم حضور صاحب الرسالة .. أليس كذلك ؟

أحمد : مرة أخرى عدنا للرسالة .. ألم تنس هذا الموضوع .. واقنعت أن شكوكنا لم تكن في محلها :

رؤوف : هذا ما حدث بالفعل .. لقد نسيت الموضوع تمامًا حتى اليوم .. بل حتى قرأت الخبر الذي يتحدث عن تهريب المخدرات

أحمد : وما دخل خبر تهريب المخدرات في موضوع الرسالة ؟

رؤوف : لقد تحدث الرجلان عن اسم الرجل الذي كانت مرسلته له الرسالة

أحمد : إنى أتذكر حديثهما جيدًا .. وواثق أنهما لم يذكرنا اسم صاحب الرسالة !

رؤوف : كلا .. لقد ذكروه .. لقد قال أحدهم وهو الذي كان يناديه الآخر بالمعلم .. أنه قلق بشأن حضور « الباشا » !

أحمد : وهل « الباشا » اسم لشخص ؟ .. إن « الباشا » رتبة تنم عن المكانة الاجتماعية للشخص قبل الثورة .

رؤوف : ليس هذا ما يعينني .. بل ذكرهما أن عدم حضور « الباشا » سيجعلهم في موقف حرج .. وكان المقصود هو صاحب الرسالة .. وصاحب الرسالة هو رفعت بك .. مالك السيارة المرسيديس الحمراء !

أحمد : لم أفهم ما تقصد ؟

رؤوف : إن « الباشا » هو رفعت بك تاجر الأعلاف !
أحمد : وإذا كان الباشا هو رفعت بك أو لم يكن هو ..
ما دخلنا فمن في هذا الأمر من جديد ؟

رؤوف : حتى الآن لم تفهم يا أحمد .. إن شحنة المخدرات
التي تم ضبطها .. قالت الشرطة إنها تعود لتاجر يحمل اسماً
مستعاراً هو « الباشا » .. وهذا يعني أن رفعت بك هو « الباشا »
وهو تاجر المخدرات !

أحمد : لقد ذهب بك خيالك بعيداً هذه المرة .

رؤوف : بالعكس .. هذه المرة .. الأمر واضح وأنا متأكد
أن هذا الرجل هو تاجر المخدرات الذي تبحث عنه الشرطة ..
وهذا أيضاً يفسر كل الأمور التي لم أجد لها تفسيراً في السابق !
أحمد : إن كل ما تعتقده مبنى على التصورات .. ولكننا
لا نمتلك دليلاً واحداً يؤكد هذه التصورات ..

رؤوف : لنذهب غداً إلى « الوراق » ..

أحمد : ولماذا ؟

رؤوف : أريد أن أتأكد من بعض الأفكار .. ولن يتم هذا
إلا هناك !

واتفق الأصدقاء ، على الذهاب إلى « الوراق » في اليوم الثاني
وأصرت راندا ودعاء على الذهاب معهما للمشاركة في التأكد
من تصورات رؤوف .. خاصة وأن الأمر قد أصبح مثيراً ..
وربما يؤدي إن الكشف عن واحد من أكبر تجار المخدرات ..
وفي الصباح توجه الأصدقاء الأربعة إلى « الوراق » .. وقادهم
رؤوف مباشرة إلى القهوة التي شاهد عندها الرجلين .. وتساءلت
راندا ..

راندا : ما سبب إحضارنا إلى هذا المكان بالذات ؟

رؤوف : هنا وفي هذه القهوة .. شاهدت أنا وأحمد
الرجلين .. اصحاب الرسالة التي وصلت إلينا بالخطأ ..

دعاء : وما الذي سنستفيدة من العودة إلى هذا المكان
بالذات ؟

أحمد : لا بد أن لدى رؤوف سبباً لذلك ..

رؤوف : بالفعل .. إن هذه القهوة .. هي المقر الذي يلتقي
فيه « الباشا » ب رجاله .. هل تذكرون الرسالة ؟ ..

راندا : نعم نذكرها .

رؤوف : هل كان محددًا بها مكان استلام العلف ؟



الباشا

« رؤوف » : ألم يقل
والدك أن رفعت بك تاجر
الأعلاف معروف هنا ..
وكل الناس تحبه وتقدره لكرمه
الزائد !

أحمد : نعم .. هذا ما قاله
أبي عنه ..

رؤوف : وهذا ماسأفعله.
سنسأل عن رفعت بك !

دعاء : وما الذى سيرفقه « القهوجى » عن رفعت بك أكثر
مما نعرف نحن ؟

رؤوف : أريد أن أعرف مواعيد حضوره إلى القهوة .. فمن
هنا يبدأ نشاطه فى تهريب المخدرات .. وإذا ما علمنا مواعيد
حضوره .. ستمكن من مراقبته ومعرفة الأماكن التى يخفى
فيها المخدرات فى « الوراق » ..

دعاء : لا .. كل المكثوب فيها [لقد وصل العلف واحضر
لامتلامه] ..

أحمد : فهمت ماذا تقصد يا رؤوف .. إن رؤوف يقصد أن
هذه القهوة معروفة لصاحب الرسالة .. وهو يحضر إليها مباشرة ..
ولكن لماذا حضورنا نحن إليها ؟

رؤوف : ما دامت هذه القهوة هى المقر الدائم .. فلا بد أن
« القهوجى » يعرف « الباشا » ورجاله جيدا .. وإذا ما قمنا
بسؤاله عنهم فقد يزودنا بمعلومات هامة تؤدى إلى الكشف عن
هذا المجرم ..

راندا : هل هذا معقول ؟ نسأل « القهوجى » عن تاجر
مخدرات !

دعاء : راندا معها حق .. كيف نفع ذلك ؟ وبأى صفة ..
وهل تتوقع أن يجينا القهوجى بكل بساطة ؟ !

رؤوف : وهل أنا غبى حتى أقع فى هذا المطب ؟

أحمد : إذن كيف ستسأله ؟ أيها الذكى !

أحمد : وما التبرير الذي ستقدمه « للقهوجى » ليخبرنا بهذه المعلومات ؟

رؤوف : هذا دورك .. ألا تمتلكون مزرعة لتربية الماشية .. وهذه الماشية تحتاج للأعلاف !!

أحمد : تقصد أن ...

رؤوف : تمامًا .. هذا ما اقصده .. ستسأل عن تاجر الأعلاف لأنكم فى حاجة إلى كمية منها لمزرعتكم ..

رائدا : ولكن هذه الأمور لا يتولاها من هم فى مثل عمرنا .. وسيشير هذا تساؤلات « القهوجى » ..

دعاء : صحيح .. هل يرسل والد أحمد ابنه ليشتري له الأعلاف ؟! هذا غير منطقي ..

رؤوف : دائمًا تتسرعون .. من قال إن أحمد سيشتري أية أعلاف ؟ سيسأل « القهوجى » فقط متى يكون رفعت بك متواجداً بالقهوة حتى يحضر والده للاتفاق معه .. هذا كل ما فى الأمر ..

أحمد : هكذا معقول .. انتظروا هنا ولا تقربوا .. سأذهب بسفردى إلى « القهوجى » ..

وانطلق أحمد ، ليسأل « القهوجى » عن مواعيد تواجد رفعت بك بالقهوة .. فأجابه « القهوجى » : إنه يكون موجوداً دائماً فى موعد ثابت بين الثانية عشرة والواحدة ظهراً .. ولكن لا يمكن تحديد اليوم الذى يمكن أن يتواجد فيه .. فقد يمر شهر ولا يحضر وقد يأتى عدة مرات فى شهر آخر .. المهم أنه إذا ما حضر فإن ذلك يكون بين الثانية عشرة والواحدة ظهراً !

سمع « أحمد » كلام « القهوجى » وعرف أنه لا جدوى من الانتظار عند القهوة .. فقد لا يأتى رفعت بك أبداً .. ولما هم بالانصراف .. ناداه « القهوجى » وقال له : لا داعى لأنتظار رفعت بك .. يمكنك الذهاب إن المعلم توفيق رئيس عمال رفعت بك .. وهو يستطيع التصرف فى كل شىء ..

أحمد : وأين يمكننى العثور عليه ؟

القهوجى : إن بيته فى شارع البوستة .. اذهب إلى هناك واسأل عن المعلم توفيق .. وستجد بدل الواحد ألف .. يوصلونك إلى بيته ..

شكر « أحمد » « القهوجى » وعاد مسرعاً إلى أصدقائه .. الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر .. لمعرفة أية معلومات جديدة عن « الباشا » وأخبرهم أحمد بما دار بينه وبين « القهوجى »

رؤوف : فكرة ممتازة يا دعاء .. وحصولنا على الرسائل وقراءتها أمر سهل للعناية .. فقد اكتشفت أن مفتاح صندوق بريدنا يفتح كل الصناديق وصناديق البريد الموجودة في عمارة « الباشا » لا تختلف عن صناديقنا .. وأكد فإن المفتاح سيفتح صندوقه أيضًا .. فتمكن من الاطلاع على الرسائل وإعادتها إلى مكانها مرة أخرى !

أحمد : إذن هيا بنا نعود .. وتأكد من موضوع المفتاح .. وعاد الأصدقاء من « الوراق » ، لقد عقدوا العزم على وضع خطة لمراقبة صندوق بريد « الباشا » .. وقام الأصدقاء بتقسيم أنفسهم وزيارات للمراقبة على مدار ساعات النهار .. يراقب كل منهم الصندوق لفترة محددة .. ومرت خمسة أيام ولم تأت أية رسالة لصندوق بريد « الباشا » .. وفي اليوم السادس وفي الساعة الثالثة ظهرًا .. جاء الرجل الذي وضع الرسالة الأولى في صندوق بريد رؤوف ورائدا .. وكانت هذه الفترة للمراقبة من نصيب أحمد .. شاهد أحمد الرجل يحوم حول المنزل ولا يدخل إليه .. فقد كان عم صالح البواب يجلس أمام العمارة .. وفهم أحمد أن الرجل لا يريد أن يضع الرسالة أمام البواب .. أسرع أحمد وأخبر رؤوف ورائدا .. فتجمع الثلاثة في البلكونة وقفوا يراقبون الرجل .. ولم تمض إلا لحظات حتى نادى إحدى

فقلت رائدا : أعتقد أننا نتعد عن الطريق الصحيح .. « فالوراق » هي المنطقة التي يتسلم فيها البضاعة .. كما أوضحت الرسالة .. ولكن مقر « الباشا » الرئيسي هو بجوارنا : شقته التي يستخدمها مكتبًا لإدارة أعماله .. وأعتقد أننا بمراقبتنا لمكتبه ..

نستطيع أن نعرف كل تحركاته .. حتى يحضر إلى « الوراق » لاستلام البضاعة فنبليغ البوليس للقبض عليه .

رؤوف : إن « الباشا » حذر جدًا في مكتبه .. ولا أعتقد أننا يمكن أن نتوصل لأي شيء بمراقبة مكتبه .. إن المعلومات تصله عن طريق الرسائل التي توضع في صندوق بريده بدون اسم أو عنوان حتى لا يتمكن أي إنسان من إثبات أي شيء يمكن أن يدينه !

دعاء : الرسائل ! إن الرسائل هي التي ستوصلنا إلى كل ما نريد معرفته ..

رائدا : ماذا تقصدين يا دعاء ؟

دعاء : إننا نعلم أن وسيلة الاتصال بين « الباشا » ورجاله هي الرسائل التي توضع في صندوق البريد .. فلماذا لا نقوم بمراقبة صندوق بريده ؟

السيدات من سكان العمارة على البواب .. فصعد إليها .. وما إن شاهد الرجل البواب يترك مكانه .. حتى أسرع إلى داخل العمارة ووضع الرسالة وانطلق خارجًا .. وما إن غاب عن الأنظار حتى أندفع الأصدقاء للحصول على الرسالة .. وفتح رؤوف الصندوق بسرعة .. وأخذ الرسالة .. واحتر الأصدقاء كيف يفتحون الرسالة بدون تمزيقها ؟

قالت « دعاء » : لقد شاهدت مرة في أحد الأفلام أنهم يقومون بغلي الماء ووضع الرسالة أمام البخار المتصاعد .. وهكذا تفتح الرسالة بدون أن تمزق .. لأن الصمغ عند تعرضه لبخار الماء يفقد تماسكه .. فلماذا لا نجرب هذه الطريقة ؟

راندا : سأذهب لغلي الماء .. وبعد أن قامت راندا بغلي الماء .. قام الأصدقاء بالتجربة التي تحدثت عنها دعاء .. وعرضوا الرسالة لبخار الماء .. وبالفعل انفتحت الرسالة بسهولة دون أن تتعرض للتلصق .. ووجد الأصدقاء بداخل المظروف ورقة .. كتب عليها .. « العجول تعاني من الجوع .. يرجى حضوركم » أخذ الأصدقاء يتأملون العبارة في دهشة وهم يتسائلون .. ما الذي تعنيه هذه العبارة ؟

قال رؤوف : يجب أن نغلق الرسالة كما كانت ونعيدها إلى

صندوق البريد بسرعة .. فربما يعود « الباشا » في أي لحظة .. ويجب أن يعثر على الرسالة حتى لا نثير انتباهه !

أحمد : فعلاً .. خاصة وأنهم عندما أدركوا أن الرسالة التي وصلتكم بالخطأ لم تكن في مكانها الصحيح .. عاد الرجل ليستردها .. وإذا تكرر الأمر ولم يجدوا رسالة أخرى .. فلا بد أن هذا سيثير تساؤلاتهم .. وهذا مالا نرجوه .. لذا فلنسرع بإعادتها كما قال رؤوف .

وعلى الفور قام الأصدقاء بإغلاق المظروف بالصمغ حتى عادت الرسالة كما كانت تمامًا .. وأسرع رؤوف ووضعها في صندوق بريد « الباشا » .. وعاد الأصدقاء يفكرون في العبارة التي وجدوها في الرسالة فقالت راندا : لا بد أن هذه العبارة نوع من أنواع الشفرة بين « الباشا » ورجاله .. وأكد كل كلمة منها تعنى شيئًا محددًا ..

رؤوف : هذا ما أعتقده أيضًا لكن كيف يمكن أن نحل هذه الشفرة ؟ .. هذا ما يشغل بالي ..

أحمد : هناك نقطة هامة تذكرتها الآن ..

دعاء : ما هي هذه النقطة الهامة يا أحمد ؟

أحمد : عندما تحدثت مع « القهوجي » في « الوراق » أخبرني

ملابس تنكزية !



أحمد

أحمد : وماذا تقترحين
يا رندة ؟

راندا : أن ترتدى أنت
ورؤوف الجلباب .. وأنا
ودعاء ترتدى فساتين طويلة
كفساتين الفلاحات .. حتى
نظهر وكأننا من أهالي
« الوراق » فلا نثير
الشبهات ..

دعاء : ولكنى لا أملك مثل هذا الفستان الذى تتحدثين
عنه ..

أحمد : وأنا أيضًا لا أملك جلبابًا ..

رؤوف : وأنا كذلك لا أملك جلبابًا .. ولكن هذه المشكلة
حلها بسيط . فلنذهب الآن ونشترى الملابس اللازمة لهذا التنكر ..
راندا : وما الذى سنقوله لوالدتنا فى تفسير شرائنا لهذه
الملابس ؟

أن رفعت بك إذا حضر إلى القهوة .. فإنه دائما ما يحضر فى
موعد ثابت بين الثانية عشرة والواحدة ظهراً .. وهذا يعنى أن
« الباشا » سيكون موجودًا فى « الوراق » غدًا فى هذا الوقت ..
ويجب علينا أن نكون هناك أيضًا فى نفس الوقت .. لترى
ما الذى سيفعله « الباشا » كرد فعل لاستلامه الرسالة .

رؤوف : وبسراقة رد فعل « الباشا » سنستطيع تفسير الشفرة
الموجودة فى الرسالة .. وبالتالي نتكشف لنا كل الأمور !

راندا : إن عملية المراقبة هذه تستلزم استعدادًا خاصًا ..
فلا يمكن القيام بها هكذا ..

دعاء : ما الذى تقصدينه ياراندا .. ب هكذا ؟

راندا : إن ظهورنا فى « الوراق » بملابسنا العادية .. يجعلنا
نلفت النظر .. وهكذا لا تتمكن من تأدية مهمة المراقبة .. بل
سنكون موضع شك وريبة !

رؤوف : كلام رندة صحيح .. فمعظم أهل « الوراق » من
الفلاحين وغالبيتهم يرتدون الجلباب .. وكل من يرانا هناك
سيعرف على الفور أننا من الغرباء .. وهذا ليس فى صالحنا ..

رؤوف : هذه فعلاً مشكلة لم أحسب حسابها !
دعاء : إن الحل دائما عندي .. كلما واجهتكم مشكلة
ستجدون الحل عند دعاء !

أحمد : وما هو هذا الحل يا جهينة ؟

دعاء : تقولون إنكم ذاهبون إلى حفلة تنكرية في النادي ..
وهذا ما سأقوله أيضاً لوالدتي ..

رؤوف : ولكننا سنذهب إلى « الوراق » في الصباح .. هل
سمعتي عن حفلات تنكرية تقام في الصباح يا دعاء ؟

دعاء : وعندي أيضاً الحل لهذه المشكلة .. يمكننا أن نخرج
بملابسنا العادية ثم نذهب إلى « الوراق » .. وهناك وفي مزرعة
أحمد نبدل ملابسنا ..

وضحك الأصدقاء وهم يقولون فعلاً .. أن الحل بسيط ..
ودعاء معها .. فلديها دائما الحلول الجاهزة لكل المشاكل ..
وفي المساء ذهب الأصدقاء لشراء الملابس اللازمة لمغامرة الغد ..
فاشترى كل من رؤوف وأحمد جلباباً وطاقيّة و« بلغة » أي حذاء
مفتوحاً من الخلف يرتديه الفلاحون عادة .. واشترت راندا
ودعاء فستانين كالفساتين التي ترتديها الفلاحات وكذلك
« طرحة » لوضعها على الرأس .. واتفق أحمد مع السائق ليمر

لاصطحبهم في الغد إلى « الوراق » .. وفي الصباح كان
الأصدقاء على أهبة الاستعداد لبدء المغامرة .. وكلهم إثارة وفضول
يفكرون فيما يمكن أن يكتشفوه في هذه الزيارة .. وما إن
وصلوا إلى « الوراق » حتى قاموا بتبديل ملابسهم في مزرعة
أحمد .. وانطلقوا إلى القهوة التي يلتقى فيها « الباشا » بأعوانه .
وكانوا عند القهوة في الحادية عشرة والنصف .. فوجدوا المعلم
توفيق .. رئيس عمال « الباشا » والرجل الذي يحمل الرسائل
جالسين فطلب رؤوف من راندا ودعاء أن يقوا بعيداً عن
القهوة .. وجلس هو وأحمد إلى طاولة بالقرب من الرجلين وطلبا
من « القهوجي » أن يحضر لهما كوبين من الشاي و« كوتشينة »
وتظاهر بأنهماكهما في لعب الورق .. وفي الثانية عشرة ظهرأ
تماماً .. حضر رجل ضخّم يرتدى جلباباً فاخرأ ويضع على عينيه
نظارات سوداء وسمع أحمد ورؤوف الرجلين وهما يرحبان به
قائلين : حمد الله على السلامه يا « باشا » .. فعرف الصديقان
أن هذا الرجل الضخم هو الباشا تاجر المخدرات .. فزاد انتباه
رؤوف وأحمد فأرهما السمع ليسمعا ما يدور بين « الباشا »
وأعوانه ..

الباشا : إنكم تعرفون ما حدث منذ أيام .. وهذا هو السبب
الرئيسي في نقص العلف .. فالوردون أعينهم مفتوحة جيداً هذه

الأيام .. لهذا قررت أن نوقف العمل حتى تهدأ الأمور .. وعليكم
أن تخبروا زبائننا بذلك .. وتطمئنونهم بأن الأمر لن يطول حتى
نستأنف نشاطنا من جديد !

المعلم توفيق : لقد طلبت حضورك لأن الزبائن لا يطيقون
الانتظار .. وهم يهددونني باللجوء إلى التعامل مع المعلم
« حنة » !

الباشا : « حنة » .. لقد وصلتني معلومات مؤكدة أن « حنة »
هو من أبلغ عن شحنتنا الأخيرة التي تم ضبطها .. ولكن
لا يهم .. لقد أوقع نفسه في مأزق .. فهو لا يعرف « الباشا » ..
لقد سمع عنى .. لكنه لا يعرفنى .. والليلة سأعرفه بنفسى ..
فلا تقلق يا توفيق بشأن « حنة » ومن يهددك من الزبائن باللجوء
للتعامل معه .. فقل له إننا لا نمانع فى ذلك !

المعلم توفيق : ماذا تقول يا باشا « لا نمانع .. إننا هكذا
سنفقد زبائننا !

الباشا : لن نفقد شيئاً .. المهم أن يجد الزبائن حنة .. ليتعاملوا
معه ..

المعلم توفيق : فهمت !

وقام « الباشا » وسلم على الرجلين وانصرف .. وفى أثره



حضر رجل ضخم يرتدى جلباباً فاخراً ويضع على عينيه نظارة سوداء ..

أنا وأحمد إلى حديث « الباشا » وأعوانه .. ومن خلال الحديث
أستطعنا حل الشفرة التي تحملها الرسائل ..
راندا : برافو .. هذه أهم نقطة ستمكنا من تقديمهم
للعدالة ..

أحمد : أرى أن نبليغ الشرطة .. ونبتعد عن هذا الأمر ..
دعاء : انتظر يا أحمد حتى نسمع باقى الحكاية ..

رؤوف : إن العلف يعنى المخدرات .. والعجول تعنى الزبائن
الذين يتعاملون مع « الباشا » فى شراء المخدرات !

راندا : كنت أتوقع ذلك .. والآن ماذا سنفعل ؟

دعاء : أنا من رأى أحمد .. يجب أن نبليغ الشرطة بكل هذه
المعلومات ليقبضوا على هؤلاء المجرمين ..

رؤوف : هذه هى المشكلة التى تواجهنا دائما .. إن كل
ما لدينا حتى الآن ضد « الباشا » لا يمكننا إثباته !

أحمد : والرسالة .. هل مازلتم تحتفظون بالرسالة ؟

راندا : الرسالة لاتعد دليلاً .. بالإضافة إلى أننا لا يمكن أن
نثبت أنها كانت موجهة « للباشا » .. وحتى لو أثبتنا هذا ..
فالرسالة لا تعنى شيئاً !

انطلق الرجلان .. وبسرعة دفع رؤوف الحساب « للقهوجى »
وغادر هو وأحمد القهوة إلى المكان الذى تنتظرهما فيه راندا
ودعاء .. وما إن شاهدت راندا ودعاء رؤوف وأحمد حتى
أسرعتا إليهما ليعرفا ما حدث .

راندا : أخبرونا بالتفصيل عما دار فى الاجتماع وهل توصلتم
إلى حل شفرة الرسائل ؟ وهل توصلتم إلى معلومات جديدة ؟
وهل ..

رؤوف : توقفتى ياراندا .. كيف سنخبرك بكل هذا فى وقت
واحد ؟

أحمد : هيا بنا من هنا .. وفى المنزل نخبرهما بكل شىء .
دعاء : سنتظر حتى نصل إلى المنزل .. إنها غلطتنا لأننا
وافقنا على ترككم تجلسون فى القهوة وحدكم ..

رؤوف : وهل كان من الممكن أن تجلسا معنا وسط الرجال ؟

راندا : ما الأمر يارؤوف .. لماذا لا تريدان أن نتحدثا إلينا ؟

رؤوف : إن الأمر خطير .. ونخشى أن نتحدث فيه هنا ..
هيا أسرعوا .. وعاد الأصدقاء الأربعة إلى المنزل .. وفى المنزل
بدأ الحديث عما جرى فى القهوة فقال رؤوف : لقد أستمعت

ولما سمع « رؤوف » كلام دعاء .. لمعت عيناه .. وقال على الفور : لقد أوحى لي دعاء بفكرة ممتازة .. كيف لم أنتبه إليها من قبل ؟

دعاء : أنا دائما وراء الأفكار الممتازة .

أحمد : دعك من هذا الغرور .. ما هي هذه الفكرة التي لم تنتبه لها من قبل يا رؤوف ؟



رؤوف : هذا .. فإننا لو ذهبنا إلى الشرطة فلن يستمعوا لنا .. فالرجل يحبه كل الناس في « الوراق » بشهادة والد أحمد .. ورجل له هذه السمعة لن تفكر الشرطة أصلا في الاستماع لن يهتمونه خاصة لو كانوا في مثل عمرنا !

دعاء : أستطيع أن أخبر والدي ليقوم هو بالإبلاغ عنه .. ووالدي كبير وستستمع الشرطة له بالتأكيد ..

أحمد : وهل سيصدقك والدك ؟ وكيف ستبري له معرفتك بكل هذه الأمور ؟

رؤوف : يجب أن يكون لدينا دليل نستند إليه في إقناع آباؤنا أو الشرطة للقبض على « الباشا » .

رائدا : وكيف سنحصل على هذا الدليل ؟

أحد « الأصدقاء » يفكرون في وسيلة يحصلون بها على أي دليل يمكن أن يدين « الباشا » الحريص كل الحرص في تصرفاته وتحركاته .. وعلى الفور قالت دعاء : إن المعلم توفيق هو الذراع اليمنى « للباشا » في « الوراق » والمنفذ لعملياته .. وقد أخبرنا « القهوجي » بعنوان بيته في شارع البوسنة « بالوراق » ولو قمنا بمراقبته فربما نصل إلى المكان الذي يقومون بإخفاء المخدرات فيه ..

موقف حرج !



والد رؤوف

رؤوف : عند سؤالك
لوالدك عن رفعت بك .. ماذا
قال لك عنه .

أحمد : قال إنه رجل
ممتاز .. يحبه كل الناس لأنه
مثال التاجر الكريم !

رؤوف : ليس هذا
ما يهمنى .. ولكن ألم يقل

والدك أن أصحاب المزارع يسمحون لرفعت بك بتخزين أعلافه
في مخازنهم .. ولهذا فهو لا يمتلك مخازن خاصة به ..

أحمد : صحيح .. هذا ما قاله والدى .. ولكن ما علاقة هذا
الكلام بالفكرة التى أوجت لك بها دعاء ؟

رؤوف : عندما تحدثت دعاء عن مراقبة المعلم توفيق لنصل
إلى المكان الذى يخفون فيه المخدرات .. ولعلمنا ايضاً بأن
« الباشا » حريص كل الحرص أن يكون بعيداً عن الشبهات ..
فربما يكون كرمه الزائد مع أصحاب المزارع ليسمحوا له

باستخدام مخازنهم .. هو وسيلته فى إخفاء المخدرات لديهم !
حتى إذا ما تعرضت للضبط من قبل رجال الشرطة .. فيمكنه
الادعاء بأنها ليست ملكه ! بل ملك أصحاب المزارع ..

سمع الأصدقاء فكرة رؤوف ونظروا إلى بعضهم فى ذهول ..
ثم قال أحمد : لو كان ما تتخيله صحيحاً يا رؤوف .. فهذا
يعنى أن والدى فى خطر ! .. ربما وضع هذا الشيطان شيئاً من
سمومه فى مزرعتنا .. يجب أن اذهب لتحذير والدى ..

وترك أحمد أصدقائه واندفع خارجاً .. والأصدقاء يصيحون ..
انتظر يا أحمد .. انتظر حتى نتفاهم .. وذهب أحمد إلى والده
وهو فى حالة اضطراب شديد .. وقص عليه الأمر من البداية ..
وشرح له مخاوفه من أن يكون « الباشا » قد وضع مخدراته
فة مزرعتهم ! وبعد أن استمع والد أحمد لحديث ابنه .. أخذ
يهدى من خوفه قائلاً ..

والد أحمد : لا تقلق يا أحمد .. ولا تخف من شىء .. إنها
السينما وموجة الأفلام التى تملأ الأسواق تتحدث عن
المخدرات .. إنها السبب ! لو أن صانعى هذه الأفلام يعرفون
ما يمكن أن تسببه من ضرر لتوقفوا عن إنتاج مثل هذه النوعية
من الأفلام ..

أحمد : ماذا تقول يا أبى ؟ أنتتقد أننى متأثر بأفلام السينما ؟
والد أحمد : بدون أدنى شك .. فأنت فى سن يغلب عليه
التأثر بكل ما يحيط به .. وهذه ظاهرة طبيعية .

أحمد : إن ما أقوله لك يا أبى حقيقة بعيدة عن أى تأثير ..
كل كلمة قلتها لك سمعتها بأذنى أو شاهدها بنفسى .. بل إن
الرسالة التى وصلت عن طريق الخطأ إلى أصدقائى رؤوف
وراندا .. مازالا يحتفظان بها .. ويمكننى أن أحضرها لك لترأها
بنفسك .. أرجوك يا أبى صدقتى .. فالأمر خطير .. وهذا
المجرم حريص أن يكون بعيداً عن الشبهات .. وتعتمد خطته
على الإيقاع بالآخرين إذا ما اكتشف أمره ..

والد أحمد : أتريدنى أن أصدق أن هذا التاجر النبيل يتجر
فى المخدرات .. لقد ساعدنى عدة مرات عندما كنت أواجه
الأزمات .. هل يمكن أن يكون رجلاً بهذه الصفات تاجر
مخدرات ؟ !

أحمد : إننا نضيع الوقت يائى وربما يكون فى مزرعتنا الآن
كمية من المخدرات ! يجب أن نذهب إلى « الوراق » ونفتش
المخزن !

والد أحمد : على كل حال . أنا كنت أفكر بالذهاب إلى

المزرعة .. وسأخذك معى .. لأننى أدرك أنه لا فائدة من الجدل
معك .. وسأجعلك تبحث بنفسك فى مخزن المزرعة حتى
تتأكد أن كل ما تقوله أوام .

أحمد : إذن هيا بنا بسرعة يا أبى .. أرجوك ..

صحب الوالد ابنه أحمد إلى « الوراق » وما إن وصلا إلى
المزرعة حتى أندفع أحمد إلى داخل الغرفة التى يحتفظون فيها
بأجولة العلف .. وبدأ فى فتحها بعصبية واحداً بعد الآخر ويمد
يديه داخلها .. يبحث عن المخدرات .. ولما لم تصل يديه إلى
نهاية الأجولة .. قام بسكبيها على الأرض .. وبعد قليل دخل
والد أحمد إلى الغرفة .. فوجد أجولة العلف وقد تمزقت والعلف
يفترش الأرض .. فغضب غضباً شديداً وأوشك على صفع
أحمد .. لولا تدخل عمال المزرعة لمنعه . وقال الوالد : هذا
خطأ .. فقد دلتك أكثر من اللازم .. وسأيرتك فى المجرىء إلى
هنا وتفتيش الأجولة ، حتى أقنعك بخطئك بطريقة هادئة ..
ولكنك لم تقدر كل ذلك .. وقمت بتمزيق أجولة العلف وسكبه
على الأرض .. وكنت اعتبرك رجلاً يقدر المسئولية ويفهم
أبعادها .. لكنك تتصرف تصرفات صبيانية .. تضر بمصلحتى
التي هى أيضاً مصلحتك ..

أخذ « أحمد » يستمع إلى كلام والده وهو ينظر إلى الأرض ..
لا يجروا أن يرفع بصره تجاه والده .. فقد كانت الأجولة لا تحوى
شيئاً ! سوى العلف .. وتذكر أحمد كلمات أصدقائه عندما
قالوا له .. لا أحد سيصدقنا مادامنا لا نملك دليلاً ضد هذا الرجل
الخطير .. وبينما والده يعنفه .. توقفت سيارة نصف نقل أمام
المزرعة ونزل منها المعلم توفيق رئيس عمال « الباشا » وحيا والد
أحمد وأخبره أن رفعت بك يرسل له تحياته ويطلب منه أن يضعوا
عددا من أجولة العلف فى مخزن المزرعة لعدة أيام .. ورحب
والد أحمد على الفور وهو يقول : أن المزرعة وصاحب المزرعة
تحت أمر رفعت بك .. أنزلوا الأجولة ..

وبدأ العمال فى إنزال الأجولة .. فأوقفهم والد أحمد فجأة
قائلا : انتظروا قليلاً .. لقد نسيت أن المخزن الآن فى حالة
يرثى ظا .. فقد قام ابنى بتمزيق أجولة العلف داخله .. وسيقوم
العمال بسرعة بتنظيفه .. انتظروا قليلاً ..

فتسائل « المعلم توفيق » قائلاً : ولماذا فعل ابنك هذا يا محمود
بك ؟

والد أحمد : إنها السينما ياسيدى .. يعتقد أن بالأجولة
مخدرات !

فلما سمع المعلم توفيق هذه الكلمة .. تغير لونه .. واضطرب
اضطراباً شديداً .. ونظر إلى عماله الذين يفرغون السيارة ..
فتوقفوا عن إنزال الأجولة .. ثم قال ..

المعلم توفيق : وما الذى جعله يعتقد أن بالأجولة مخدرات
والعياذ بالله ؟ !

والد أحمد : أنهم أصدقاؤه .. ورسالة وصلتهم بالخطأ ..
وقصة سخيفة .. لا أريد إزعاجك بها !

المعلم توفيق : رسالة وصلتهم بالخطأ .. أخبرنى بالقصة
يا محمود بك .. فلدى صبي فى مثل عمره يفعل مثل هذه الأشياء .

كان « أحمد » يستمع لحوار والده مع المعلم توفيق هو فى
ذهول .. لا يدري ماذا يفعل ؟ .. أيقول لوالده توقف .. إنك
تفضح الأمر كله للمجرمين !! وحاول أحمد التدخل فى الحوار
لإيقافه .. فقد لاحظ اضطراب المعلم توفيق ونظراته إليه من أن
لآخر ..

أحمد : أنا آسف يا أبى .. وأرجو أن تقبل اعتذارى ..
والد أحمد : لو أنك اقتنعت من البداية بما قلته لك ..
لما وصلنا إلى هذه النتيجة .. أيمكن أن يكون الرجل الطيب ؟
غير معقول تفكير أبناء هذه الأيام ..

مقتل « حنة » تاجر المخدرات



المعلم توفيق

وعلى الفور قام العمال
بتحميل أجولة العلف التي
سقى إنزالها من السيارة مرة
ثانية .. وانطلق المعلم توفيق
ورجاله بعيداً .. وعاد أحمد
مع والده وطوال الطريق وهو
يفكر .. لا بد وأن المعلم توفيق
قد فهم من كلام والدي كل

شيء .. لقد تسببت في كارثة ! ترى ماذا سيفعل « الباشا »
الآن ؟ وماذا أقول لأصدقائي ؟ أقول لهم إن تصرفاتي الرعناء
واندفاعي بدون تفكير قد تسببت في كشف الأمر ؟ ولما وصلوا
إلى المنزل دخل أحمد إلى غرفته وأغلق على نفسه الباب .. لا يدرى
كيف يتصرف .. وفي نفس الوقت كان رؤوف ورائدا ومعهما
دعاء يتسائلون ما الذي فعله أحمد ؟ وكانوا يحاولون الاتصال به
عن طريق الهاتف . ولكن دون جدوى .. فقد طلب من الخادمة
أن تخبر كل من يتصل به بأنه نائم .. وفي صباح اليوم التالي ..
كانت الصحف تحمل خبراً آثراً فزع الأصدقاء .. يقول الخبر ..

المعلم توفيق : عن أى رجل طيب تحدثت يا محمود بك ؟
والد أحمد : رفعت بك .. تصور !!

أحمد : لقد اعتذرت يا أبى .. وأعدك بأن لا أقع فى مثل
هذا الخطأ مرة أخرى .

المعلم توفيق : وما دخل رفعت بك بالأمر ؟

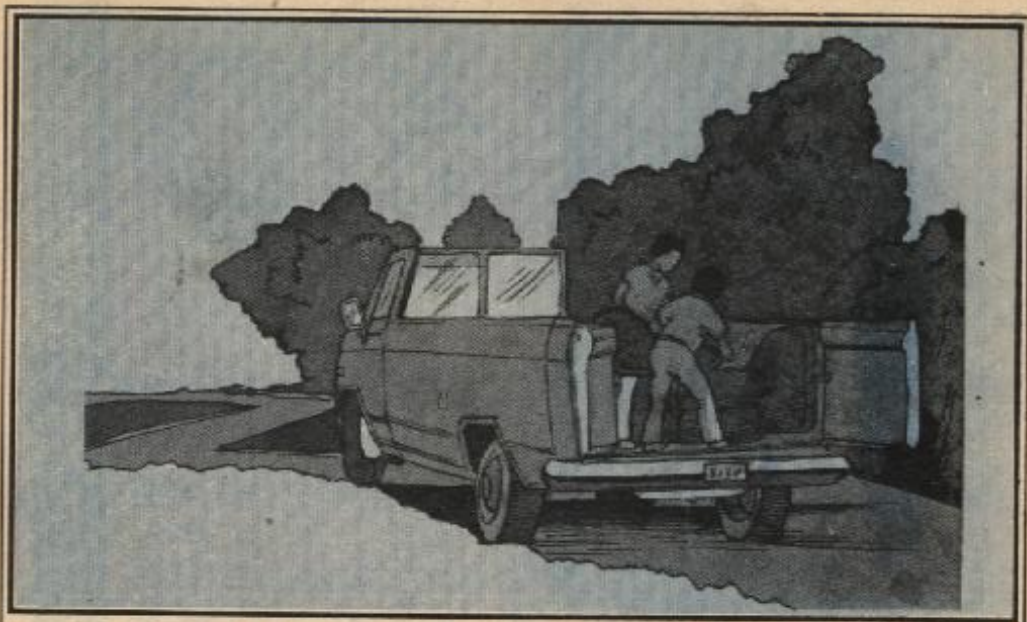
أحمد : لا دخل له .. كل ما فى الأمر . أنى ..

والد أحمد : انتهى الموضوع .. لا أريد أن أسمع كلمة واحدة ..

ثم نظر « والد أحمد » إلى المعلم توفيق قائلاً : هيا أنزلوا
الأجولة فقد تم تنظيف المخزن ..

المعلم توفيق : أشكرك يا محمود بك .. وأسف لزعاجك ..
لقد تذكرت الآن أن لدينا طلبية لحدة الكمية .. ولا أدري كيف
نسيت هذا ؟

لا بد أن كثرة الأعمال .. كنت سأضع الأجولة فى المخزن
ويبقى صاحب الطلبية ينتظر وصول العلف !



وعلى الفور قام العمال بتحميل أجولة العلف التي سبق أن أنزلوها من السيارة

إن الشركة عثرت على جثة أحد تجار المخدرات المعروفين مقتولا
بعده رصاصات وأن هذا التاجر مشهور باسم « حته » !! وعند
قراءة الأصدقاء للخبير .. تذكروا على الفور حديث « الباشا »
مع معاونه المعلم توفيق عندما تحدث عن تأكده بأن هذا الرجل
« حته » كان السبب في ضبط شحنته الأخيرة .. أخذ الأصدقاء
يلومون أنفسهم .. كان من الممكن أن نمنع هذه الجريمة لو
استطعنا القبض على « الباشا » .. فقالت راندا : عند سماعنا
لحديث الرجلين لم نفهم منه أن « الباشا » سيقوم بقتل الرجل ..
وحتى لو كنا فهمنا هذا .. فهل نحن نعرف من يكون « حته »
هذا حتى نقوم بتحذيره !

دعاء : كان من الممكن أن نخبر الشرطة .. وكانت الشرطة
ستصرف فهذه مسئوليتهم ..

روؤف : وهل تعتقدى أنهم كانوا سيصدقوننا ؟

وفى تلك الأثناء وصل أحمد .. كان متجهما ويمسك بيده
الجريدة التي تحمل نبأ مصرع تاجر المخدرات « حته » .

روؤف : أين كنت منذ أمس ؟ لقد حاولنا الاتصال بك
عدة مرات .. وكنا الآن نتناقش فى موضوع قتل « حته » ..
أحمد : لا أدري ماذا أقول لكم ! إن الخبر المنشور فى الجريدة

اليوم جعلنى أفقد توازنى .. بل أنتى كنت أسير فى الشارع وأنا أتلفت خلفى فى كل خطوة .. وكلما شاهدت شخصا ينظر إلى تتجسد أوصالى من الرعب والخوف ..

راندا : ولماذا كل هذا الخوف ؟ ماذا جرى ليجمعك خائفا هكذا ؟ .. أن ما حدث هو تصفية للحسابات بين المجرمين ولا دخل لنا بما حدث !

أحمد : لقد أصبح لنا دخل الآن .. وهذا الرجل أثبت أنه لا يتورع عن عمل أى شىء فى سبيل تجارته وحماية مصالحه .. رؤوف : ماذا تعنى بأنه قد أصبح لنا دخل الآن ؟

أحمد : لقد أتعبت والدى بكل شىء .. وسأيرنى والدى وذهبا إلى المزرعة وقمت بتمزيق كل أجولة العلف الموجودة بالمخزن وأنا أتبحث عن المخدرات ..

دعاء : ماذا تقول ؟ لا بد أنك جنت ! ألا تعلم أن هذا التصرف كما من الممكن أن يؤدي إلى إثارة التساؤلات فى « الوراق » . وينكشف الأمر كله .. وتصبح فى خطر !

راندا : دعاء معها حق .. لقد تناقشنا فى هذا الموضوع ووصلنا إلى نتيجة بأننا لا نملك أى دليل .. وبالتالي فلن يصدقنا أحد ..

أحمد : لقد كان خوفى على والدى هو ما دفعنى لهذا الاندفاع .. ولعدم الإنصات لكم .. وقد حدث بالفعل أمر خطير .. ومنذ أمس وأنا أفكر .. كيف أتصرف ؟ وكيف أخبركم بما جرى ؟ !

رؤوف : تحدث يا أحمد وأخبرنا بكل شىء ..

أحمد : حين مزقت أجولة العلف .. ثار والدى وكاد أن يضربنى . وبينما نحن فى هذه المشكلة .. جاء المعلم توفيق إلى المزرعة ومعه سيارة نصف نقل محملة بأجولة العلف لتخزينها فى مخزن مزرعتنا .. وقد تحدث إلى والدى عن سبب الفوضى فى المخزن وأخبره والدى أنتى كنت تبحث عن المخدرات !

رؤوف : ماذا تقول ؟

راندا : أخبره والدك أنك تبحث عن المخدرات !!

أحمد : نعم .. هذا ما حدث .. بل زاد على ذلك بأن أخبره أن السبب فى ذلك يعود إلى رسالة وصلت بالخطأ إلى أصدقائى !!

راندا : يعنى نحن !

رؤوف : انتظرى يا راندا .. دعينا نسمع باقى القصة ..

أحمد : وقد اضطرب المعلم توفيق اضطراباً كبيراً وأخذ يحدق
بى وتراجع عن تخزين أجولة العلف فى مزرعتنا بحجة أنه قد
نسى أن هذا العلف كان مرسلاً لأحد الزبائن !

دعاء : هذا يعنى بكل وضوح أن الرجل قد كشف الأمر !
أحمد : هذا ما أخشاه .. وجريمة اليوم تعنى أيضاً .. أننا
يمكن أن نلقى نفس المصير !

رؤوف : لا تخافوا .. سأخبر والذى بكل شيء .. ويدوره
سيخبر الشرطة وينتهى الأمر .

أحمد : وهل سيصدقك والدك ؟ إن والذى لم يصدق كلمة
بما قلت !

رؤوف : والذى لن يغامر بعدم تصديقى .. خاصة عندما
يتعلق الأمر بحياتى أنا ورائدا .

دعاء : وأنا .. ماذا أفعل ؟

رائدا : إنتَ بعيدة عن الموضوع تماماً يادعاء .. فنحن من
وصلت الرسالة إليهم بالخطأ .. وهكذا فهو يستطيع معرفتنا ..
وأحمد شاهده المعلم توفيق يبحث عن المخدرات !! لذلك فنحن
من يتعرض للخطر .. أما أنتِ فلا تقلقى ..

أحمد : هل تعتقد يارؤوف .. أن هذا الرجل سيقدم على
إبذائنا ؟

رؤوف : أنا لا أستبعد أى شيء .. فهذا الرجل مجرم عريق
فى الإجرام .. ألا ترى كيف نفذ تهديده .. وقام بقتل « حنة » ..

أحمد : إنتى فى موقف حرج .. فوالدى لا يصدقنى .. ولا
أستطيع فتح الموضوع معه مرة أخرى !

رؤوف : سأخبر والذى بما حدث معك .. وسأجعله يتصل
بوالدك لمعالجة الأمر معه .. فأنت مهدد مثلنا .

أحمد : هل والدك سيهتم بمشكلاتكم ومشكلتى أيضاً ؟
رائدا : إنك لا تعرف والدنا .. إنه يستطيع أن يهتم بكل

مشكلات الناس .. أتسببت أنه محام ؟ !

أحمد : أرجو ذلك .. وإلا ..

رؤوف : أطمئن يا أحمد .. لن يحدث لك مكروه .. بسجرد
أن أقول لوالدى ستقبض الشرطة على هذا المجرم ، ولن يكون
فى إمكانه إبذاء أى إنسان ..

عاد المعلم « توفيق » مسرعاً وأرسل رسالة « للباشا » يستدعيه
للحضور إلى « الوراق » ، وحضر « الباشا » على الفور .. وقص

عليه المعلم توفيق ما حدث في المزرعة .. وشرح له شكوكه من أحمد ورفاقه الذين وصلت إليهم الرسالة بالخطأ .. استمع الباشا إلى كلام المعلم توفيق وهو يتميز غيظاً .. ثم قال ..

الباشا : منذ أن أرسلت هذا الغبي بالرسالة وقام بوضعها في صندوق بريد العمارة الأخرى وأنا غير مطمئن .. وكان يرادني شعور بأن هذا الخطأ لن يمر على خير .. وحدث ما توقعته .. سنوات طويلة وأنا أمارس عملي في هدوء وبكل الحرص والحذر .. لكن نتيجة لخطئك كشفت كل أعمالى التى جاهدت سنوات لإخفائها .. ومن الذى كشفها ؟ ليس رجال الشرطة الذين حيرتهم .. قد يكون « الباشا » لكن مجموعة من الصبية !! عرفوا أننى أقوم بتجريب المخدرات عن طريق أجولة العلف .. وعرفوا أيضاً أننى أستخدم مخازن مزارع تربية الماشية فى تخزين البضاعة .. كل شيء تهدم فوق رأسى فى لحظة واحدة ! وكل هذا بسببك يا توفيق !

ارتعد المعلم توفيق من كلمات « الباشا » .. وأحس أن « الباشا » يوشك أن يغدر به .. فقال ..

المعلم توفيق : إنك يا « باشا » قد كبرت الأمر .. وحمته أكثر مما يحتمل .. إن الأمر لا يعدو أن يكون عبثاً من قبل هؤلاء

الأولاد .. بل إن والد أحمد كاد أن يلغنه درساً لولا تدخل عمال المزرعة .. ولم يصدق كلمة واحدة مما قاله .

الباشا : حتى لو كان هذا الأمر صحيحاً .. فقد لفت هذا الصبي الأنظار إلى طريقتنا فى العمل .. ولا بد أن « الوراق » كلها تتناقل الآن خبر هذه الواقعة .. وسيدفع هذا بالكثيرين إلى التحوط .. وربما إلى تفتيش أجولة العلف لديهم .. وربما يصل الكلام المتناثر إلى البوليس ! .. لهذا أريدك أن تتأكد أن جميع أجولة العلف الموجودة بمخازن المزارع خالية من البضاعة .. وأن توقف استلام الشحنة التى وصلت بالأمس !

المعلم توفيق : ولكن رجال « اللنش » خائفون ويريدوننا أن نتسلم البضاعة !

الباشا : لا نستطيع أن نغامر فى مثل هذه الظروف باستلام البضاعة . فنحن لا نعلم أبعاد المصيبة التى أوقعتنا فيها .. وحتى تتضح الصورة وأناؤكد تماماً .. يجب أن تظل البضاعة على « اللنش » !

المعلم توفيق : وماذا أقول للرجال ؟ .. لو عرفوا أن الأحوال مضطربة سيزداد خوفهم .. ولن يقبلوا الاحتفاظ بالبضاعة على « اللنش » .

أحمد في خطر!



والد رؤوف

كان « رؤوف » قد أخبر والده بما توصل إليه مع أصدقائه من معلومات حول « الباشا » ، وما حدث مع أحمد في المزرعة .. وأنهم أصبحوا الآن مهددين بانتقام « الباشا » فقال الوالد ..

والد رؤوف: لقد تماديتم

هذه المرة يا رؤوف .. الا تعلم أن تجار المخدرات هم أكثر المجرمين خطراً على الإطلاق ! كيف تورطتم في هذا الأمر ؟ ! ولماذا لم تخبروني من البداية ؟ أَدْعُو الله أن يكون هذا المجرم لا يعرف عنكم شيئاً وإلا فسيصبح الأمر خطيراً جداً ..

رؤوف : يعنى تصدقتى يا أبى ؟

والد رؤوف : طبعاً يا رؤوف .. فأننا لم أتعود منك الكذب .. بالإضافة إلى أن الأمر خطير ... ولا أستطيع أن أستبعد أى احتمال .. سأذهب على الفور إلى مديرية الأمن وأخبرهم بكل شيء ..

الباشا : لا تخبرهم شيئاً عما يحدث .. قل لهم إن لدينا زبوناً جديداً .. سيأخذ الشحنة كاملة .. وأنه لم يصل بعد .. وأخبرهم أيضاً أن أرباحهم سترتفع هذه المرة .. لأن الزبون الجديد سيدفع سعراً جيداً .. وهذا سيجعلهم مستعدون للاحتفاظ بالبضاعة إلى الأبد !!

المعلم توفيق : أمرك يا « باشا » .. ولكن ماذا بشأن الولد أحمد ؟

الباشا : إن الموقف حرج .. لا نستطيع أن نفعل شيئاً الآن .. خاصة بعد ما حدث .. لو أصاب الولد مكروها الآن فتتجه الأنظار إلينا مباشرة .. وسأحاول بطريقتى الخاصة أن أعرف ما الذى يخطط له هؤلاء الأولاد ؟ ومن أيضاً أبلغوه بمعلوماتهم !!



وفي نفس الوقت كان « الباشا » يفكر في طريقة تمكنه من معرفة المعلومات التي توصل إليها الأولاد .. فقرر أن يقوم بزيارة لوالد أحمد .. ليحاول استدراج أحمد في الحديث .. وذهب « الباشا » إلى منزل أحمد .. وطلب مقابلة والده .. وفوجيء أحمد بوجود « الباشا » في منزلهم عندما شاهده يتحدث إلى والده ..

الباشا : في الحقيقة أنا مقصر في زيارتكم يا محمود بك .. رغم أننا جيران لكنك تعلم مشاغلي الكثيرة .
والد أحمد : أنا أدرك يا رفعت بك كل ما تقوله .. غير أننا نسعد بزيارتك فأنت تعلم مدى ما نكنه لك من محبة وتقدير .. أنا وكل أصحاب المزارع في « الوراق » .. ولا ننسى أبداً وقفاتك معنا في الأزمان !

الباشا : لا تقل هذا الكلام يا محمود بك .. نحن أخوان وأهل .. وأنا لا أفعل غير الواجب .. ولقد حضرت اليوم للقاتك بعد أن أخبرني المعلم توفيق أنك كنت قاسياً مع أهلك أحمد في المزرعة .. وأن هذا كان بسببي .. وأنا لا أريد أن أكون سبياً في إيذاء أحمد .. فهو ابني مثلك تماماً !

والد أحمد : تعال يا أحمد .. تعال واستمع لما يقوله عمك رفعت بك ..

ودخل أحمد إلى الغرفة وهو في حالة ارتباك شديد .. لا يدري سبب استدعاء والده له في وجود « الباشا » .

والد أحمد : هل تعرف سبب زيارة عمك رفعت بك لنا اليوم ؟
أحمد : لا يا أباي ..

والد أحمد : لقد علم بما حدث في المزرعة .. وخاف أن يكون هو السبب في غضبي عليك .. وجاء ليتأكد من أنني أعاملك معاملة طيبة .. هل تأكدت الآن وعرفت كم هي نبيلة أخلاق عمك رفعت ؟ !

أحمد : نعم .. نعم يا أباي ..

الباشا : ابني أريد أن أعرف من الذي أوعز لك يا بني بهذه الأفكار السيئة ؟ !

أحمد : لا توجد أفكار سيئة ولا شيء .. لقد اعتذرت لوالدي عن سوء تصرفي وانتهى الأمر .. وأشكرك يا سيدي على اهتمامك بي ..

الباشا : ولكنني علمت من المعلم توفيق أن السبب في ذلك يعود إلى رسالة وصلتكم عن طريق الخطأ .. فما هي قصة هذه الرسالة ؟

والد أحمد : لا تشغل بالك يارفعت بك .. إنها السينما
والأفكار التي تبثها فتقلب مخ الأولاد !

الباشا : في بعض الأحيان .. أحد لدى رغبة عارمة في
الاستماع إلى خيالات الأولاد .. وأنا لدى هذه الرغبة الآن ..
فلماذا لا نتحدثنا يا أحمد عن أصدقائك وعن تلك الرسالة ؟

وفهم « أحمد » أن « الباشا » يحاول استدراجه في الحديث
لمعرفة أية معلومات .. وأدرك أن محاولات « الباشا » هذه تثبت
أنه غير متأكد من كشفهم لحقيقته .. مما جعله يطمئن قليلاً ..
وفكر في خداع « الباشا » واعطائه معلومات تضلله .. فقال :
مادمت يا « باشا » تريد .. وانتبه أحمد أنه قال يا « باشا » ..
فلمعلم وتوقف عن الكلام . وتغير وجه « الباشا » عند سماعه
لكلمة أحمد .. لكنه تظاهر بأنه لم يسمع شيئاً مما قاله أحمد ..
وقام وهو ينظر في ساعته .

الباشا : (قائلاً) أنا مضطر للذهاب الآن يا محمود بك .. فقد
تذكرت أن لدى موعداً هاماً .. وخرج مسرعاً .. وأدرك أحمد
أنه قد ارتكب خطأً آخر لا يقل فداحة عن خطئه الأول .. لكن
والده لم يلاحظ شيئاً .. وأسرع أحمد إلى أصدقائه ليبلغهم بما
حدث .. وبمجرد أن شاهد رؤوف ورائدا .. حتى حكى لهم

كل ما حدث .. وكيف أنه نادى رفعت بك بكلمة « الباشا »
وهكذا فقد تأكد « الباشا » أننا نعرف كل شيء عنه ..

قال رؤوف : لا أدري ماذا دهاك يا أحمد .. في كل لحظة
ترتكب خطأً جديداً لكن هذا الخطأ سيهدم كل شيء .. فسيحتاط
الآن « الباشا » لكل تصرفاته .. ولن تتمكن الشرطة من الإيقاع
به !

أحمد : لقد أفلتت الكلمة من لساني بدون أن أشعر .. ترى
ماذا سيفعل الآن ؟

رائدا : أتوقع أن يوقف نشاطه نهائياً .. هذا قبل كل شيء ..
ثم يبدأ في تنفيذ الخطوة التالية !

رؤوف : وما هي هذه الخطوة التالية .

رائدا : التخلص من أحمد طبعاً !

أحمد : ماذا تقولين ؟ ! التخلص مني .. يعني سيقتلني !
وبينما الأصدقاء يتحدثون جاءت دعاء مسرعة وهي تقول ..

مقتل المعلم توفيق



والدا

دعاء : انزلوا بسرعة إلى الشارع ..

رؤوف : ماذا جرى في الشارع حتى نزل بسرعة يا دعاء ؟

دعاء : حادث سيارة ..

والدا : وهل حادث السيارة يدفعنا إلى النزول بسرعة للشارع ؟ !

دعاء : طبعاً فالمصعب تعرفونه جيداً !

أحمد : المصعب نعرفه جيداً .. من يكون ؟

دعاء : إنه المعلم توفيق الذراع الأيمن « للباشا » ..

رؤوف : ماذا تقولين ؟ المعلم توفيق .. لا بد أنه كان ينوى وضع رسالة « للباشا » .. هيا بسرعة لنرى ماذا حدث ؟

وانطلق « الأصدقاء » الأربعة إلى الشارع .. فوجدوا المعلم

توفيق مصاب إصابة بالغة .. والناس من حوله يتجمعون في انتظار وصول سيارة الإسعاف .. وما إن شاهد المعلم توفيق أحمد .. حتى قال : أقرب مني يا أحمد .. فلا استطيع رفع صوتي .. إني أموت ..

فاقرب أحمد من المعلم توفيق في خوف .. ليسمع ما يقوله بصوته الخامس ! فقال المعلم توفيق : لا بد أن « الباشا » قد عرف بما أتويه فدير لي هذا الحادث .. الحمد لله أن رأيتك قبل أن أموت ..

أحمد : وما الذي كنت تتويه يا عم توفيق ؟

المعلم توفيق : كنت أتوى قتل « الباشا » قبل أن يقتلني .. لكنه سبقني وقام بقتلي ..

أحمد : إنك بخير يا عم توفيق .. لا تخف ..

المعلم توفيق : المهم الآن .. اسمعني جيداً .. في مساء الغد وفي العاشرة تماماً .. هناك « لنش » كبير يقف قبالة « الوراق » ، وهذا « اللنش » يحمل شحنة كبيرة من المخدرات لحساب « الباشا » .. وسيذهب « الباشا » في هذا الوقت لاستلام المخدرات من « اللنش » .. يجب أن تبلغوا البوليس ليقبضوا عليه .. لا أريد أن يذهب دمي هدراً .. أريد أن ينال عقابه ..

لقد خطط لقتلي بعد أن تأكد أنكم قد كشفتم أمره ! . وهو
بنوى تسلم البضاعة غدًا ومغادرة البلاد .. يجب أن تمنعوه ..
وراح المعلم توفيق في غيوبة .. وكانت سيارة الإسعاف قد
وصلت فقام الناس بإفساح الطريق لرجال الإسعاف .. الذين
أسرعوا بحمل المعلم توفيق إلى السيارة .. فانطلقت سيارة الإسعاف
تطلق صفارتها المعروفة .. ونجمع الأصدقاء حول أحمد
يتساءلون .



وصلت سيارة الإسعاف لتقل المعلم توفيق
بعد حادث السيارة التي تعرض لها .



والد رؤوف

رؤوف : أخبرنا بسرعة..

ماذا قال لك ؟

أحمد : لقد أخبرني

بمعلومات خطيرة !

راندا : وما هي هذه

المعلومات ؟

أحمد : لقد أخبرني أن

« الباشا » هو الذي دبر له

هذا الحادث .. وأنه ينوى الهرب إلى الخارج .. بعد أن تأكد

أننا كشفنا أمره !

دعاء : وهكذا مهما قلنا فلن يصدقنا أحد .. ذراعاه الأيمن

المعلم توفيق نخلص منه .

راندا : وما يدرينا الآن أن يكون قد غادر البلاد بالفعل ؟

أحمد : لقد كان في زيارتنا منذ قليل .. ثم إن المعلم توفيق

أخبرني بمعلومة هامة أخرى .. تجعلني متأكدا أنه لن يغادر

مصر قبل بعد غد .

رؤوف : وما هي هذه المعلومة التي ستجعله يبقى حتى بعد

غد ؟

أحمد : غداً سيتسلم « الباشا » شحنة كبيرة من المخدرات ..

وبعد أن يقوم بالتصرف فيها سيغادر مصر .. وهكذا يكون قد

فر بجميع جرائمه !

رؤوف : وهل أخبرك المعلم توفيق أين ومتى سيتسلم « الباشا »

هذه الشحنة ؟ !

أحمد : نعم لقد أخبرني أنه سيتسلم هذه الشحنة في « الوراق »

وفي العاشرة من مساء الغد ..

راندا : إذن يجب أن نسرع ونخبر والدنا ليتصل بالشرطة ..

حتى يستطيعوا إحكام الحصار على « الوراق » والإيقاع

« بالباشا » ..

أحمد : لن يكون هناك داع لإحكام الحصار على كل « الوراق »

لأنني أعرف أيضاً المكان بالتحديد الذي سيتسلم فيه « الباشا »

المخدرات !

دعاء : ماذا تقول يا أحمد .. تعرف المكان كذلك !

أحمد : تمام .. لقد أخبرني المعلم توفيق أن هناك « لنش » يقف قبالة الوراق .. وهذا « اللنش » سيستسلم منه « الباشا » المخدرات !

رؤوف : إذن ماذا نتظر ؟ لنسرع إلى والدي ..

وانطلق الأصدقاء إلى والد رؤوف .. وأخبروه بآخر التطورات .. وبالمعلومات الهامة التي حصل عليها أحمد من المعلم توفيق بعد الحادث .. فصحب والد رؤوف أحمد ورؤوف معه وذهبوا إلى مديرية الأمن وهناك أمام مفتش المباحث .. جلس أحمد يروي للمفتش ما قاله له المعلم توفيق .. وعلى الفور رفع مفتش المباحث سماعة التليفون وتأكد من المستشفى عن وصول المعلم توفيق مصاباً في حادث سيارة ثم التفت إلى والد رؤوف وإلى الصديقين رؤوف وأحمد شاكرًا لهم تعاونهم مع رجال الأمن ثم قال : غداً بإذن الله سيكون « الباشا » في قبضتنا .. والفضل لكم .. وابشركم بأنكم ستحصلون على مكافأة مجزية وضعتها وزارة الداخلية لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض على هذا المجرم الخطير !

والد رؤوف : إن أولادي قى تعقبهم هذا الرجل كانوا يتحركون من واجب الحرص على بلادهم .. والحرص على

العدالة .. ولم يفكروا إطلاقاً في المكافأة .. ونظر رؤوف إلى أحمد نظرة تساؤل .. ثم تهاوسا ..

أحمد : ماذا يفعل والدك ؟ هل ينوى رفض المكافأة ؟

رؤوف : يبدو هذا .

أحمد : لقد فكرت في شراء دراجة بهذه المكافأة ..

رؤوف : وأنا أيضاً كنت أفكر في شراء جهاز تجديف !

ولاحظ والد رؤوف همس الصديقين فنظر إليهما قائلاً ..

والد رؤوف : هل تنويان الحصول على المكافأة أم التنازل عنها ؟

رؤوف : في الحقيقة .. أننا .. أننا ..

والد رؤوف : فهمت أيها الخبيثاء !

أحمد : الأهم من المكافأة ياعمى بالنسبة لنا أن نحضر عملية القبض على « الباشا » ..

والد رؤوف : إن هذا الأمر أصبح من صميم عمل رجال الشرطة .. ولا يمكن أن تكونا متواجدين في أثناء القبض على هؤلاء المجرمين .

وكان مفتش المباحث يجرى العديد من المكالمات التليفونية ..
ويعطى التعليمات ثم التفت متابعًا الحديث بين والد رؤوف وأحمد
ورؤوف .. ولما وجد إصرارًا من الصديقين على التواجد فى أثناء
القبض على « الباشا » قال ..

مفتش المباحث : إن هذه العمليات غالبًا ما تحدث فيها معارك
بالرصاص بين رجال الشرطة والمهريين .. لذلك فتواجدكم فى
أثناءها يشكل خطورة على حياتكم .. وهذا مالا نرجوه .. ولكن
أعدكم إذا كانت الظروف تسمح بذلك .. فسأتصل بكم تليفونيا
فى حوالى الساعة من مساء الغد فأرسل لكم سيارة
لأصطحبكم .. لكن كما قلت هذا متوقف على الظروف .. يعنى
لا يعد وعدًا نهائيًا !

والد رؤوف : إننا نشكرك يا سيادة المفتش .. ولكن لئن
أوافق حتى لو كانت الظروف تسمح بحضورهم !
رؤوف : لكن يا والدى ..

وهنا تدخل مفتش المباحث مرة أخرى قائلاً ..

مفتش المباحث : تأكد يا سيدى أننى لو سمحت لهم بالحضور
فسيكون ذلك بعد التأكد التام من سلامتهم .. وأنا أتسنى أن
يكونوا متواجدين .. فقد قاموا بالمجهود الأكبر فى سبيل الإيقاع

بهذا المجرم ومن حقهم أن يكونوا متواجدين ليروا نهاية هذا
المجهود العظيم ..

رؤوف : أرجوك يا أبى ..

والد رؤوف : حسنًا .. كما قال السيد مفتش المباحث .. لو
وجد أن الظروف تسمح وحياتكم ستكون فى آمان .. فلن
أمانع .. فهتف رؤوف ..

رؤوف : أشكرك يا أبى .. وبإ سيدي مفتش المباحث ..
سنتظر مكالمتك بفارغ الصبر ..

مفتش المباحث : كما قلت لكم .. هذا أمر غير مؤكد ..
وإنما ستضح لى الأمور غدًا فى الساعة مساء .

وعاد « الصديقان » إلى المنزل وأخيرا رندا ودعاء بما حدث
فى مديرية الأمن .. وأن مفتش المباحث قد يسمح لهم بحضور
عملية القبض على « الباشا » - وأنهم سيعرفون هذا فى تمام
الساعة السابعة من مساء الغد .. وفى اليوم الثانى .. كان الأصدقاء
فى حالة ترقب وقلق شديد ينظرون بصفة مستمرة إلى الساعة
- لا يستطيعون رفع بصرهم عنها .. حتى قارت الساعة على
السابعة .. وازداد توتر الأصدقاء .. وتجاوزت الساعة السابعة
ثم الساعة والنصف .. حتى أصبحت الساعة الثامنة تمامًا ..

من خلال هذه النظارة المكبرة .. وأنا الآن مضطر أن أترككم ..
وسيقى معكم اثنان من رجالى حتى انتهاء العملية .

أخذ « الأصدقاء » يتناوبون النظر من خلال النظارة المكبرة ..
كلا منهم يأخذها لفترة .. وكان « اللنش » الذى تحدث عنه
المعلم توفيق متوقفاً وسط المياه .. وعلى متنه عدد من الرجال ..
ومربوطاً على جوانبه عدد كبير من إطارات السيارات .. فتساءلت
رائدا ..

رائدا : لماذا كل هذا العدد الكبير من الاطارات على جوانب
« اللنش » يارؤوف ؟

رؤوف : إن هذه الإطارات تسمى أطواق النجاة .. ويستعملها
البحارة فى حالة تعرض الزورق للغرق .. لتجعلهم يطفون فوق
سطح الماء حتى يتم إنقاذهم وهى من الأشياء الهامة فى كل
السفن والقوارب .

دعاء : ولكن كما شاهدنا من خلال النظارة .. فإن « اللنش »
يوجد على متنه عدد بسيط من الرجال .. فلماذا كل هذا العدد
الكبير من أطواق النجاة التى تفوق حاجتهم ؟

أحمد : أعتقد أننى أعرف السبب .

رؤوف : وما هو يا أحمد ؟

وبدا الأصدقاء يشعرون باليأس .. فقد تجاوزت الساعة الثامنة
بثلاث دقائق .. وفقدوا كل أمل فى حضور عملية القبض على
« الباشا » وفجأة دق جرس التليفون .. فأسرع الأصدقاء
الأربعة كلا منهم يزيد أن يسبق الآخر فى الوصول إلى سماعة
التليفون .. وكان رؤوف أسرعهم فأمسك بسماعة الهاتف ..
وكان المتحدث على الطرف الآخر هو مفتش المباحث الذى قال
بسرعة ..

مفتش المباحث : ستمر عليكم الآن يارؤوف سيارة بيجو
وستكون أمام منزلكم فى الثامنة والنصف تماماً .. وسيخبركم
السائق بياقى التفاصيل ..

أسرع « الأصدقاء » الأربعة إلى التزول والوقوف أمام المنزل
فى إنتظار وصول السيارة البيجو التى ستقلهم إلى « الوراق » ..
وفى الثامنة والنصف تماماً وصلت السيارة وبها اثنان من رجال
الشرطة .. واندفع الأصدقاء الأربعة إلى داخلها .. وسرعان ما
انطلقت بهم .. ولما وصلوا إلى « الوراق » وجدوا مفتش المباحث
فى إنتظارهم .. وقام باصطحابهم إلى أحد الأكواخ .. وقام
بتسليمهم نظارة مكبرة .. ثم قال لهم ..

مفتش المباحث : يمكنكم أن تراقبوا كل ما يحدث من هنا

أحمد : لقد قرأت مرة أن مهربي المخدرات يستخدمون إطارات السيارات في عمليات التهريب .. حيث يضعون المخدرات داخل أكياس من البلاستيك ثم يملفون بها الإطارات .. حتى تظل طافية على وجه الماء ، وفي نفس الوقت لا تتعرض للتلف .. ومن المؤكد أن هذه الإطارات الكثيرة المربوطة إلى « لنش » المهريين مملوءة بالمخدرات !

كانت الساعة قد قاربت على العاشرة مساء .. ووسط الظلام شاهد الأصدقاء أضواء سيارة تقترب .. إنها السيارة المرسيديس الحمراء .. سيارة « الباشا » .. وقفت السيارة في مقابل المنطقة التي يقف فيها « لنش » المهريين - وأخذت أضواؤها الأمامية تضاء وتنطفئ خمس مرات .. أعقب ذلك إضاءة كشاف من « اللنش » خمس مرات أيضاً .. بعدها اقترب « اللنش » بهدوء من الشاطئ .. ونزل فيه رجلان يحملان المدافع الرشاشة .. وينظران في كل الاتجاهات .. ثم اقترب الرجلان من السيارة المرسيديس التي نزل منها الباشا وسلم على الرجلين .. فأعطوا إشارة بالضوء من بطارية كانت في أيديهم إلى باقى الرجال الموجودين على ظهر « اللنش » .. فبدأوا على الفور بمجرد تلقيهم الإشارة في فك إطارات السيارات التي كانت مربوطة على جوانب « اللنش » وإخراج الأكياس البلاستيك المملوءة

بالمخدرات والتي كانت مخبأة داخلها .. وبدأوا في حمل هذه الأكياس إلى صندوق سيارة « الباشا » الخلفى .. والأصدقاء يتابعون المشهد من بعيد من خلال النظارة المكبرة .. وهم لا يصدقون ما تشاهده أعينهم .. إنها عملية تهريب مخدرات حقيقية تجرى أمامهم وفجأة أضاءت المنطقة كلها كشافات قوية .. وظهر رجال الشرطة من كل مكان وكأنهم هبطوا من السماء مع أنه لم يكن لهم أى أثر في المنطقة .

وفي أقل من اللحظة أحاطوا بـ « الباشا » وبجميع الموجودين معه وقاموا بالإمساك بهم وأخذ أسلحتهم قبل أن يتحركوا حركة واحدة ، وكذلك بالرجال الموجودين « باللنش » وأعطى مفتش المباحث أمراً عن طريق جهاز اللاسلكى الذى يحمله إلى رجال الشرطة المرافقين لرؤوف ورائدا وأصدقائهما لإحضارهم إلى مكان عملية الضبط .. واندفع الأصدقاء بصحبة رجال الشرطة يركضون إلى مكان العملية .. حتى وصلوا إلى هناك فتبين لهم أنهم كانوا على مسافة بعيدة جداً من المكان .. لكن النظارة المكبرة التي قام مفتش المباحث بإعطائها لهم جعلتهم يشعرون بأنهم في نفس المكان الذى وقعت فيه الأحداث .. وشاهد الأصدقاء « الباشا » مهرب المخدرات الخطير .. ورجاله وهم في قبضة رجال الأمن .. وسمعوا عبارات الشناء من جميع

المتواجدين .. على ما قاموا به من جهد أدى إلى الكشف عن
هذه العصابة الخطيرة .. وقال مفتش المباحث ..

مفتش المباحث : خلال أيام ستصرف لكم مكافأة مالية
كبيرة .. وستمنحون شهادات تقديرية .. لكنني أود أن أهنئ
في آذانكم وأقول بقول المثل الشعبي « مش كل مرة تسلم الجرة »
كان من الممكن أن يصيبكم اذى من هؤلاء المجرمين .. فإذا
ما واجهتم في المستقبل أية مشكلة من هذا النوع .. فاعهدوا
بها على الفور لرجال الأمن .. وتأكدوا أننا نأخذ كل البلاغات
بجدية تامة ..

واقنع الأصدقاء بكلام مفتش المباحث .. وشرحوا له كيف
عاشوا أياماً في خوف ورعب !! لكنهم في نفس الوقت سعداء
بهذه النتيجة التي كانوا سبباً في الوصول إليها ..

(تمت)

١٩٩٥/٣٣٩٣	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4908-4	الترقيم الدولي

٧/٩٤/٢٧٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.٠)



راندا



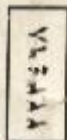
روؤف

لغز الرسالة المجهولة

وجد روؤف وراندا رسالة غريبة في صندوق البريد
الخاص بهما لم يفهما ما فيها .. ثم قادتتهما المصادفة إلى
سماع حديث بين رجلين في منطقة الوراق ، يتعلق
بالرسالة الغريبة التي وجداها في صندوق البريد ...
وتبين أن هذه الرسالة تتعلق بأنشطة الباشا ..
فمن هو الباشا ؟!

وما سر تلك الرسالة الغامضة التي عثر عليها روؤف
وراندا ؟!

هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المملوء بالمغامرات
والأحداث المثيرة !



دارالمعارف